

# سورياتنا

www.souriatnapress.net  
souriatna@gmail.com



معتقلو إدلب السابقون  
حكاية ربع مستمرة

## في البداية..

كم كنا ولا زلنا نشتهي أن تتغير السياسات والخطط والمواقف والتكتيكات في المؤسسات السورية المعارضة كالحكومة والائتلاف مثلما تتغير الوجوه والأسماء في قياداتها ورؤسائها المتعاقبين، لكن الثابت ثابت في علم المعارضة الحالية التي تعدنا بعد كل انتخابات وتخذلنا بعد أسابيع، كررنا تجاربنا معكم ولا زلنا نفعل، فها نحن اليوم نتطلع بكل تفاؤل لرئيس الائتلاف الجديد مع كل وعوده التنظيفية التي أطلقها في فيديو مصور منذ أسابيع.

لا حل لنا إلا انتظاركم، ربما...! انتظار أن نراكم مستقلين وفاعلين وحقيقيين، أن نتلقى منكم فعلاً يصب في مصلحة شعب رفع أسماكم يوماً ما، أن نسمع ما نريد، لا أن نسمع خلافاتكم تتكرر وتزداد حدة، أن تقللوا من بطالتكم المقنعة التي أرهقتنا، أن تخف الفضائح قدر المستطاع لأنها لن تختفي ولن تزول.

أن نصل ليوم لا يخفي فيه الموظف في مؤسساتكم اسمه وعمله عن الناس، خجلاً وخوفاً، أن تكون مشاريعكم أكثر قرباً من ما نحتاج، لا ما يحتاج الممول، المنتج، والمخرج، أن تتوقف المظاهرات بحقكم وضدكم، دعونا لا نجد دليلاً عليكم، دعونا نجتهد ونبدل الجهد ونعرق ونحن نبحث عن عثراتكم وفسادكم.

لا تعملوا في الداخل، لا تدخلوا سوريا، نعدكم أن نفهم مع أن هذا شبه مستحيل، لا تخرجوا بقرارات وتعودوا عنها، فهموم الناس لا تقبل التلاعب والانسحابات كما هو قرار جوازات السفر في الدوحة، ولا تصرفوا مبالغ لموظفين سابقين ثم حين نعلم عبر التسريبات تتراجعون، كونوا بحجم قراراتكم مهما كانت سيئة، دعونا نحترم فيكم سيئاتكم على الأقل لتكونوا خصماً يليق بنا.

انتهوا من كل ما أنتم به اليوم منشغلون، يكفي كل هذا الوقت الذي ضاع وأنتم تحذرون من النظام، نحن نعرفه أكثر منكم ربما ونعرف جيداً من يشبهه، مللنا محاولتكم لإجبارنا على النظر إلى العصفورة كي لا نرى فعلاً أين هي أيديكم بالفعل، غيروا قليلاً من اللغة أو غيروا العصفورة مثلاً.

هنا شعب يموت، فليلاحظ أحدكم ذلك اليوم، فلم تلاحظوه أمس ولا أول أمس.

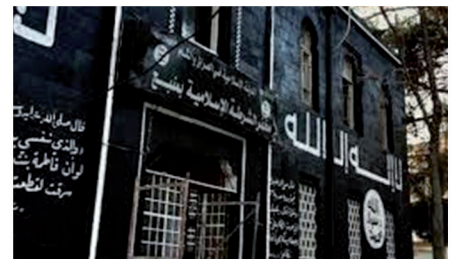
أسرة التحرير



النظام ينقل مازن درويش إلى مكان مجهول  
الأمن الوطني عرقل إطلاق سراحه والجوية رفضت الإدلاء بمعلومات



القامشلي أطباء بلا مرضى  
ومرضى بلا دواء



تنظيم «الدولة الإسلامية» يعدم سبعة  
أشخاص ويستنفر في منبج



ببيلا ويلدا ركعتا على  
الفضائية السورية



تداعيات اجتماعية ونفسية للعاطلين  
عن العمل في سوريا



## مازن درويش، ضحية للاختفاء القسري من جديد



سوريتنا - خاص

قال المركز السوري للإعلام وحرية التعبير «إن سلطات النظام حولت يوم أمس السبت الصحفي والحقوقى مازن درويش من مركز احتجازه في سجن عدرا إلى جهة مجهولة»، فيما قالت الصحفية يارا بدر زوجة درويش لسوريتنا «إن الناشط السلمى هاني الزيتاني والمدون حسين غريب لا يزالان في سجن عدرا بحسب آخر المعلومات التي وصلت للمركز، فيما نقل درويش إلى جهة مجهولة، ولا يعلم سبب النقل الذي تم بحقه بعد جلسة سادسة كان من المفترض أن يُنطق بالحكم فيها».

عملية النقل تمت قبل أيام من الذكرى الثالثة لعملية الاعتقال التي سجلت بحق درويش وزملائه في السادس عشر من شباط عام 2012، حيث اقتحمت قوى أمنية مقر عمل المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في دمشق واعتقلت جميع من فيه، ثم تم تحويل درويش ومن معه إلى سجن عدرا، واتهم بالمادة الثامنة من قانون الإرهاب (الترويج للأعمال الإرهابية) الصادر بعد اعتقالهم، ليحاكموا أمام محكمة الإرهاب التي تأسست بعد اعتقالهم كذلك.

فيما رجح عبد الكريم ربحاوي رئيس الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان أن يكون درويش قد حول إلى فرع أمني جديد بغرض التحقيق معه، وقال ربحاوي لسوريتنا «إنه كان من المفترض أن يتم إطلاق سراح درويش قبل ثلاثة أشهر حين صدر مرسوم عفو رئاسي، إلا أن مكتب الأمن الوطني

(القومي سابقاً) رفض تشميل درويش ورفاقه بالمرسوم، كما أنه عرقل إطلاق سراحه»، مضيفاً أن «هناك خشية حقيقية على حياته اليوم ومطالباً السلطات بالكشف عن مصيره باعتبار أنه بات ضحية للاختفاء القسري».

المركز السوري وجهات سورية ودولية أخرى كانت قد ناشدت السلطات بإطلاق سراح درويش، فيما أكدت بدر أن السلطات رفضت تشميل درويش بمراسيم العفو التي صدرت في دمشق منذ عامين، وكانت هيئة المحكمة قد وافقت على أن يتابع زملاء درويش «منصور العمري وعبد الرحمن حمادة» محاكمتهم وهم طلقاء، ورفضت كل طلبات هيئة الدفاع أن تعامل مازن درويش

وحسين غريب وهاني الزيتاني. يذكر أن درويش هو من الأصوات المدنية القليلة المتبقية في سوريا التي لا تتبع لأي تيار سياسي ويشكل اعتقاله حدثاً مفصلياً في الحراك الشعبي في البلاد، ويعتبر برأي كثيرين من أهم الأصوات المدنية السلمية، وهو ذات السبب الذي أدى لاعتقاله من قبل النظام، فيما لا تكاد تذكره الهيئات والتيارات السياسية المعارضة في البلاد وخارجها، وقد عرقلت محاكمته لمرات عدة بسبب رفض المخابرات الجوية تقديم أدلة ضده بعد أن طلبت المحكمة ذلك مراراً، فيما يشكل عدم تشميله بالعفو بطلب من أجهزة أمنية خرقاً مباشراً لدستور النظام وقوانينه وتشريعاته من قبل مخابراته.

## تنظيم "الدولة الإسلامية" ينفرد بجمع الزكاة في الميادين بدير الزور



سوريتنا - دبير الزور

أنهى "ديوان الزكاة" التابع لتنظيم "الدولة الإسلامية" في مدينة الميادين بريف دير الزور، يوم السبت جمع "الزكاة المستحقة" من التجار وأصحاب المحال التجارية،

وقالت مصادر من مدينة الميادين: "إن تنظيم الدولة طلب من أصحاب المهن والمحال التجارية في المدينة، جرماً لأرباحهم وللموجودات داخل محالهم منذ مطلع العام الجاري" مضيفاً أن لجنة مما يسمى "ديوان الزكاة" تجول على المحال بعد ذلك، وتتأكد من صحة البيانات التي قدمها أصحاب التجار وأصحاب المهن.

ويتوجب بعد ذلك على التاجر وصاحب المهنة مراجعة مقر "ديوان الزكاة" لدفع القيمة المفروضة عليه من التنظيم، والتي حددها بـ 2.5 بالمئة من قيمة الموجودات لدى صاحب المهنة أو المحل التجاري.

وكان تنظيم "الدولة الإسلامية" أعلن تأسيس "ديوان الزكاة" خلال خطب صلاة الجمعة، محذراً أنه الجهة الوحيدة التي تعنى بجباية وتوزيع "أموال الزكاة"، وأهاب التنظيم بأصحاب المهن والمحال التجارية الامتثال إلى دفع الزكاة المفروضة وإلا سيلجأ التنظيم إلى القوة في تحصيلها.

## الخوجة يزور مقرات للواء العاشر بريف اللاذقية

اللاذقية - ميس الحاج

زار رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية خالد خوجة برفقة وزير الدفاع بالحكومة السورية المؤقتة اللواء سليم إدريس ريف اللاذقية قبل نحو أسبوع.

وأعلن رئيس الائتلاف خلال الزيارة "أن الائتلاف لن يجلس إلى طاولة حوار مع النظام، إلا على أساس بيان جنيف الذي يدعو إلى إقامة حكومة انتقالية في سوريا".

وأكد الخوجة أن الائتلاف يعمل مع الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان بانسجام كامل، واستراتيجية واحدة بمشاركة القوى الثورية المنتشرة على الأراضي السورية، وأضاف ان مؤسسة الجيش السوري الحر ستكون لها الأولوية ضمن مشاريع الائتلاف والحكومة، من أجل فرض منطقة آمنة تساعد على النهوض بالمشاريع.

ومن جهته، قال وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة سليم إدريس "إنه تم خلال الزيارة اطلاع المسؤولين العسكريين في ريف اللاذقية، على خطط وزارة الدفاع لتضم جميع المقاتلين على الأرض وتنظيمهم في اطار جيش نظامي".

وبين الناشط الإعلامي بكرى العمر العمر لـ "سوريتنا": "أن زيارة الخوجة كانت سرية تم الإعلان عنها بعد خروجه من ريف اللاذقية حيث نشرت فيديو لزيارته تظهر لقاءه بمقاتلي الجيش الحر والأماكن التي زارها".

وأضاف أن زيارة الخوجة "اقتصرت على مقرات اللواء العاشر التابع للجيش السوري الحر، والواقعة على الحدود مع تركيا لبضع ساعات حيث التقى بعض عناصر اللواء".

# الجبهة الشامية تضم حركة حزم وتتبنى حل خلافها مع النصر



سوريتنا - حلب

أعلنت الجبهة الشامية المقاتلة في حلب قبل يومين انضمام حركة حزم بكافة مكوناتها على الأسس والمبادئ التي تشكلت عليها الجبهة حسبما ورد في بيان رسمي لها.

وطلبت الجبهة في بيانها من كافة الفصائل حل خلافاتها مع الحركة عن طريق قيادة الجبهة الشامية، ومكتبها القضائي بالاحتكام لشرع الله وفض أي نزاع بروح الأخوة.

وكانت جبهة النصر استولت خلال الأسبوع الفائت على مواقع تسيطر عليها حركة حزم غربي حلب، وذكرت النصر في بيان لها أن عناصرها استردوا مقراتهم في معسكر الشيخ سليمان بعدما سلبتها حركة حزم غدراً قبل نحو ثلاثة شهور، مؤكدة أن عناصرها هم من انتزعوا المعسكر من قوات النظام بمشاركة فصائل أخرى.

وأوضحت النصر في بيانها أن أهم أسباب اقتحام المعسكر كان فك أسر أربعة عناصر من الجبهة وبعض المدنيين الذين اعتقلتهم "حزم" ولم تطلق سراهم رغم إعطائها العهود بإطلاقهم حسب البيان.

وحذرت النصر في ختام بيانها من أنها لن تترك حقاً من حقوق المجاهدين دون استرداده مهما كلف الثمن، لافتة أن ذلك لن يكون سبباً لانسحاب عناصرها من الجبهات ضد قوات النظام.

ومن جهتها، أكدت حزم أن عناصر "النصرة" هاجموا مقراتها في ريف حلب الغربي تحت "ادعاء باطل" حسب ما ورد في بيان رسمي للحركة، واتهمت حزم أمراء جبهة النصر بتبني فكر التكفير والغلو ضد كل من يخالفهم بالرأي.

وتعتبر حركة حزم واحدة من الفصائل القليلة التي تمتلك أسلحة متوسطة متطورة، وصواريخ مضادة للدبابات من طراز "تاو"، ويتواجد عناصرها بشكل خاص في محافظتي حلب وإدلب.

ومن جانب آخر، أعلنت الفرقة 16 في بيان لها قبل يومين أن عناصر من جبهة النصر أقدموا على اعتقال 11 عنصراً تابعين للفرقة كانوا في طريقهم إلى إحدى جبهات حلب، ودعت الفرقة قيادة جبهة النصر إلى الالتزام ببند الهدنة وتحكيم شرع الله والإفراج الفوري عن كافة العناصر والمعتقلين دون قيد أو شرط، وأمهل الفرقة جبهة النصر بضع ساعات للاستجابة إلى مطلبها دون تعقيب إضافي في البيان.

# الأمم المتحدة تذكّر العالم بجرائم نظام الأسد

سوريتنا - وكالات



دعت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية كيونغ وا كاغ العالم إلى "عدم نسيان سورية والفظائع المرتكبة ضد شعبها"، وجاء ذلك في جلسة لمجلس الأمن أمس عن تنفيذ القرارات الإنسانية ذات الأرقام 2139 و2165 و2191.

وقالت "وا كاغ" إن نظام الأسد "واصل القصف الجوي، بما في ذلك القنابل العنقودية، في المناطق المكتظة بالسكان"، وتحدثت عن مقتل نحو 100 شخص وإصابة العشرات بين 21 و26 من الشهر الجاري في عمليات قصف جوي من قبل نظام الأسد في شرق الغوطة وريف دمشق، مشددة على ضرورة إيجاد سبيل لإنهاء ما يجري في سورية.

وقالت وا كاغ: "في البداية قبل نحو أربع سنوات كان مليون شخص بحاجة إلى المساعدات الإنسانية بداخل البلاد، اليوم وصل هذا العدد إلى 12 مليوناً، وقد لجأ ثلاثة ملايين و800 ألف شخص إلى الدول المجاورة". وأكدت على الحاجة الملحة لتوفير التمويل العاجل للوكالات الإنسانية لتتمكن من مواصلة عملها.

وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قد وثقت ما لا يقل عن 83 هجوماً لنظام الأسد بالذخائر العنقودية، وذلك منذ 25 كانون

الثاني / 2014 وحتى 21 / أيلول / 2014، وقد تسببت تلك الهجمات بمقتل ما لا يقل عن 49 شخصاً، بينهم 16 طفلاً و4 نساء، وإصابة 250 آخرين بجروح، وذلك بشكل مباشر، أما مخلفات تلك الذخائر فقد تسببت بمقتل ما لا يقل عن 15 شخصاً نصفهم أطفال أي 7 أطفال و3 نساء، أي أن مجموع الضحايا بلغ 64 شخصاً بينهم 30 طفلاً وامرأة أي أن 50% من الضحايا هم نساء وأطفال، و98% من الضحايا هم مدنيون.

وقد أصدر مرصد الذخائر العنقودية عام 2014 تقريراً حول استخدام الذخائر العنقودية في العالم، مشيراً إلى أن الضحايا الذين قتلهم نظام الأسد يفوق ضحايا استخدام الاحتلال الإسرائيلي للذخائر العنقودية في حرب عام 2006.

# تنظيم الدولة يقتل "كنجي" حسب تسجيل مصور ويتوعد اليابان بالمجازر

سوريتنا - وكالات



الصحفي الياباني مع أطفال ريف اللاذقية | 2014

بث تنظيم الدولة الإسلامية تسجيلاً مصوراً أمس يظهر شخصاً ملثماً يحمل سكيناً يتحدث باسم التنظيم، وبجانبه الصحفي الياباني المختطف لدى التنظيم "كنجي غوتو".

ووجّه المتحدث في الفيديو رسالة إلى الحكومة اليابانية قائلاً: "أنتم كلفائكم السفهاء في التحالف الشيطاني، لم تدركو بعد أننا بفضل الله خلافة إسلامية تمتلك القوة والسلطان، وجيش كامل متعطش لدمائكم".

وأضاف المثلث قبل أن يحز رقبة "كنجي" برقبته، مخاطباً رئيس الحكومة اليابانية "شينزو آبي": "بسبب قرارك الطائش بالمشاركة في حرب عقيمة، فإن هذه السكين لن تذبح (كنجي) فحسب، بل ستستمر وتحدث المجازر حيثما وجدنا شعبك، فليبدأ الكابوس لليابان".

يأتي ذلك بعد أيام من انتهاء مهلة تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي بث يوم الثلاثاء تسجيلاً صوتياً هدد فيه بقتل الطيار الأردني معاذ الكساسبة والصحفي الياباني "كنجي" إذا لم يتم إطلاق سراح ساجدة الريشاوي، وهي عراقية مسجونة في الأردن ومتهمة بتنفيذ تفجيرات في عمان عام 2005

وقد وصف رئيس الوزراء الياباني "شينزو آبي" التهديدات التي أطلقها تنظيم الدولة بإعدام مواطنه "كنجي" والطيار الأردني معاذ الكساسبة بأنها "دنيئة"، في حين حملت عشيرة الطيار النظام الأردني مسؤولية الحفاظ على حياته، مطالبة بتكثيف الجهود لإطلاق سراحه.

وكان تسجيلاً صوتياً مرفقاً بصورة لـ "كنجي" انتشر قبل أسبوعين، وظهر "كنجي" في الصورة مرتدياً بزة برتقالية، ويحمل صورة بدت أنها لزميله بعد قطع رأسه.

جدير بالذكر أن أستاذ قانون الشريعة الإسلامية ومدير جمعية مسلمي اليابان البروفسور "حسن كو ناكاتا" كان قد طالب تنظيم "الدولة الإسلامية" بإطلاق سراح الأسيرين اليابانيين المحتجزين لديه، معتبراً أن هذا سيؤدي إلى تصحيح تصور "الدولة الإسلامية" في أذهان الأجانب الذين لم تكن لديهم معرفة كاملة عن حقيقة "الدولة"

وساجدة مبارك عطروس الريشاوي (44 عاماً) عراقية شاركت في تفجيرات فنادق عمان الثلاثة يوم 9 تشرين الثاني 2005، لكنها نجت عندما لم ينفجر حزامها الناسف، ولجأت بعدها إلى معارفها في مدينة السلط (30 كلم غرب عمان) حيث قبضت عليها السلطات بعد عدة أيام.



## الخوجة يطلب من سفارة الائتلاف في قطر إيقاف تجديد جوازات السفر السورية

سوريتنا - اسطنبول

كشف رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية خالد خوجة يوم السبت أن لصاقتات تمديد صلاحية جوازات السفر السورية التي تصدرها سفارة الائتلاف في قطر، غير معترف بها إلا في دولة قطر.

وأكد خوجة في تصريح صحفي أن الائتلاف أرسل كتاباً إلى سفارة الائتلاف في العاصمة القطرية الدوحة، يطلب منها فيه إيقاف تمديد جوازات سفر السوريين في قطر، من خلال تلك اللصاقتات غير القانونية حسب الخوجة.

وأوضح رئيس الائتلاف أن تلك اللصاقتات لا تحول المواطن السوري السفر إلى أي دولة، بل من الممكن أن تسبب له مشاكل قانونية وتؤدي به إلى السجن بين 3 و 9 سنوات. ولفت الخوجة إلى أنه تجري في هذه الأيام مباحثات مع دولة أوروبية للتنسيق مع الأمم المتحدة بهدف منح السوريين لصاقتات تمديد صلاحية لجوازات السفر.

وكانت سفارة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية نشرت قبل أيام عبر صفحتها على "فيسبوك" صوراً تظهر توافد بعض أبناء الجالية السورية في قطر إلى مقر السفارة لتمديد صلاحية جوازات سفرهم بلصاقتات الائتلاف حسب وصف الصفحة.

سوريتنا - يعرب عبد الجبار

أقدم تنظيم «الدولة الإسلامية» على إعدام سبعة أشخاص في مدينة منبج شمالي سوريا يوم الثلاثاء الماضي بتهمة عدة، وفي أماكن متفرقة من المدينة، حيث نفذ الحكم بحق بعض أهالي المدينة وبعض المقاتلين السابقين في الجيش الحر.

وقال مصدر في المدينة لـ «سوريتنا»: «إن التنظيم أعدم أحد أبرز قادة الكتائب في المدينة سليمان البكاري المعتقل لدى التنظيم منذ نحو عام، وحسان عباس مؤسس كتيبة عمار بن ياسر التي بايعت تنظيم الدولة فيما بعد بينما هو ألتزم الحياد، والمقاتلين في الجيش الحر حمادو الجيران ومحمد مصطفى حجازي، وابراهيم حمام الذي اتهمه التنظيم بالتخابر مع التحالف الدولي ضده».

وأضاف المصدر أن ثلاثة أشخاص لم تعرف تهمهم كانوا ضمن قائمة المحكومين، وهم خالد وليد السعيد، وابراهيم حمام، وشخص آخر لم يعرف اسمه، وأضاف المصدر أن اشتباكات حدثت بين عناصر التنظيم ومسلحين في الطرف الشرقي من المدينة وذلك بعد ساعات من تنفيذ أحكام الإعدام.

## تنظيم «الدولة الإسلامية» يعدم سبعة أشخاص ويستنفر في منبج



ولفت المصدر إلى حالة استنفار بين صفوف التنظيم في المدينة، وذلك بالتزامن مع انتشار إشاعة حول محاولة فرار عناصر من التنظيم بمساعدة الأهالي، وملاحظة حالة من التذمر لدى المدنيين بسبب فرض التنظيم الالتحاق بدورة شرعية مدتها 14 يوماً على رجال المدينة بشكل إجباري، ومعاينة المتخلفين بالسجن لمدة تتراوح بين الشهر والسنة بالإضافة إلى غرامة مالية.

واتبع التنظيم في الآونة الأخيرة سياسة الإعدامات الجماعية بعد اندحار عناصره من مدينة عين العرب «كوباني» شمال شرق مدينة منبج، وخوفاً من اضطرابات في المدينة المعروفة باحتضان سكانها لمقاتلي الجيش الحر وتعاطفهم معه حسب ما أكد المصدر.

## العلويون يختبئون، شباب يغادرون سوريا خلال أربع وعشرين ساعة

دمشق - سالم بصيص

خلال أربع وعشرين ساعة كان على أحمد أن يغادر سوريا باتجاه أي مكان في العالم، من اللاذقية باتجاه مرسين عبر البحر وبكلفة 180 دولاراً، فرّ أحمد من سوريا بعد أن وصله تبليغ للالتحاق بقوات النظام، لم يكن يتوقع أن يصله تبليغ رسمي ولم يكن يخطط للسفر وهو الذكر الوحيد المتبقي في المنزل بعد أن سافر أخويه أيضاً من سوريا لذات السبب.

أحمد ليس الوحيد الذي يترك البلاد وعائلته وعمله الخاص خلال ساعات قليلة هارباً من المخابرات العسكرية التي تلاحق الشباب السوريين وتجبرهم على الانخراط في صفوف القوات النظامية، إذ يغادر يومياً شباب سوريون البلاد بين عمر العشرين وحتى الأربعين عبر أي طريق ممكن، بالنسبة لأحمد كان البحر، لكن وائل كان عليه أن يجتاز طريقاً برياً من دمشق حتى الحدود الشمالية للبلاد ليدخل تركيا عبراً الحدود بطرق غير شرعية، وماراً على عشرات الحواجز العسكرية التي زرعتها النظام في مناطق سيطرتها،

يتحدث الشباب السوريين الذين غادروا البلاد بسبب ظروف مماثلة عن ساعات من الرعب الذي رافقهم وهم يغادرون مناطق النظام، فكل حركة يقوم بها أي عنصر تجعل المسافر يظن بأنه سيعتقل الآن، يقول وائل "حقد بي العنصر في حاجز

القطيعة التابعة للمخابرات الجوية طويلاً، وسألني عن مهنتي وعن سبب زيارتي لعفرين، قلت له بأنني أزور أختي هناك، تركني واتجه إلى راكب آخر"، تلك اللحظات تكررت على أكثر من خمسين حاجزاً عسكرياً من دمشق حتى حلب، فيما كانت اللحظات التي انتظر فيها أحمد أن يعيد له العناصر جواز سفره إليه الأقسى في حياته كما يصفها.

يصل التبليغ العسكري إلى المنازل أو أماكن العمل، يُعطي التبليغ فترة خمسة عشر يوماً للالتحاق، الفترة كافية ليختفي المبلّغ أو يغادر البلاد، فقبل انتهاء فترة الأسبوعين لا يعمم الاسم على الحواجز، إلا أن عناصر أي نقطة تفتيش بإمكانهم أن يعتقلوا أي مدني بأي تهمة كانت، ما يجعل الشباب الهاربين تحت خوف مزدوج، فيما تُسجل حالات اعتقال من السفينة كما شهد أحمد، أو من الحافلة كما شهد وائل، بحق شبان سيقوا إلى قوات النظام.

كما هو حال الشباب من الطائفة السنيّة، تصل التبليغ أيضاً للذكور من الطائفة العلوية، إلا أنه من النادر أن ينجح العلويون المطلوبون للخدمة في مغادرة البلاد، كما هو حال منصور الذي يعتقد أنه في خطر كبير في أي مكان في العالم خارج سوريا يقول "لا استطيع الذهاب إلى تركيا أو لبنان، لا أعرف أحداً هناك ولن يرحب بي أحد، أنا علوي من جبلة، ولا أريد أن أموت

في الجيش ولا أن أقتل في خارج البلاد لأنني علوي" لجئ منصور إلى قرية صغيرة في ريف جبلة، ويعيش اليوم متخفياً وبعيداً عن الأنظار.

كحل بديل عن الخدمة في الجيش النظام، يعرض سماسرة على الشبان السوريين المطلوبين للخدمة، الالتحاق بميليشا الدفاع الوطني براتب يصل إلى عشرين ألف ليرة سورية والبقاء في المنطقة التي ينتمي لها العنصر الجديد، كما بإمكان الراغب بحل بعيد عن جيش النظام أن يلتحق بميليشا حزب الله في سوريا كما يقول غسان "قال لي قريب لي أنه بإمكانني أن التحق بالحزب وأتبع دورة مدتها شهر في إيران، ثم أعود لسوريا كعنصر غير مطلوب لقوات النظام، بهذه الحيلة أصبح مقاتلاً مسجلاً وأحمل بطاقة تعريف من الحزب" يعطي الحزب مبلغ 40 ألف ليرة شهرياً لمقاتليه الذين ينخرطون في عمليات عسكرية على جبهات عدة في البلاد.

قلة هم الشبان الذين يلتحقون بصفوف القوات النظامية في اليوم في البلاد، والغالبية منهم من الفقراء الذين لا يمتلكون أي حل ينجيهم من القتل على الجبهات، فيما يبقى قسم منهم يعيش في المدن متخفياً لأشهر وحتى سنوات بانتظار أن يتمكن من تأجيل الالتحاق بالخدمة أو الهرب أو تغير الوضع السياسي والعسكري في البلاد.



# شباب "ملهم التطوعي" يحلقون رؤوسهم تضامناً مع الأميرة رزان

إلى سفارة دولة أو منظمة أجنبية تؤمن لها العلاج".

ولفت الفريق إلى أن تكلفة علاج رزان تبلغ حوالي سبعة آلاف دولار في الأسبوع الواحد، وقد تم تأمين ثمانية آلاف من جمع التبرعات، وذلك بعد أن قطعت الأمم المتحدة العلاج عن اللاجئين السوريين.

وأوضح الفريق أنه بصدد فتح صندوق خاص لدعم مرضى السرطان باسم "صندوق رزان لدعم الأطفال السوريين المصابين بالسرطان".



انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي صور لعشرات من السوريين، قاموا بحلق رؤوسهم تضامناً مع الطفلة رزان المصابة بمرض السرطان، وذلك بعد أن تضامن معها أعضاء فريق ملهم التطوعي في الأردن.

ونشر فريق ملهم التطوعي عبر صفحته على "فيسبوك": أن عشرات الأشخاص تضامنوا مع الأميرة رزان، ووصلت إلى الفريق رسائل واتصالات تطلب وثائق وتقارير طبية حول حالة رزان ليتم تقديمها

## معتقلو إدلب السابقون.. حكاية رعب مستمرة

إدلب - فؤاد الأحمر

تعود ظاهرة إعادة اعتقال ناشطين في مدينة إدلب كانوا قد اعتقوا وأفرج عنهم في فترات سابقة خلال السنوات الثلاث الماضية، لتثير قلقاً لدى أهالي المدينة.

يقول أحد الناشطين في مدينة إدلب "إن قوات النظام في المدينة ألقت القبض على

ناشطين ومعتقلين سابقين أفرج عنهم في وقت سابق بعد انتهاء مدة اعتقالهم أو الذين تم إخلاء سبيلهم عن طريق المحاكم المدنية بموجب كفالة مالية وبموجب ضمان مكان إقامتهم".

وأوضح المحامي مؤيد شيخ سليمان الطريقة التي كانت تتعامل بها المحاكم المدنية مع المعتقلين بالقول "كانت الأفرع الأمنية تقوم في بداية الأحداث بتحويل معتقليها من المتظاهرين والمشاركين في الحراك الثوري إلى المحاكم المدنية والتي تقوم بدورها بإصدار أحكام بحق هؤلاء المعتقلين وكانت هذه الأحكام تتراوح بين 20 يوم والستة أشهر ولكن معظم القضاة كانوا يطلقون سراح المعتقلين دون أن يكملوا أحكامهم ولكنهم كانوا يطلبون منهم التوقيع على كفالة تقضي بدفع مبلغ مالي بدلاً عن السجن بالإضافة لضمان مكان إقامتهم".

وفسر المحامي الحملة الأخيرة بإعادة اعتقال الناشطين في هذه الفترة بقوله "وزعت المحكمة المدنية في إدلب حديثاً على أفرع الأمن وعلى حواجز الجيش ما يسمونه (بالدفاتر الشرطة) وهي قوائم تحمل أسماء المعتقلين السابقين الذين مازالوا متخلفين عن دفع كفالتهم المالية ولم يؤديوا أحكامهم، لكي تلتزمهم المحكمة بدفع كفالتهم وأداء أحكامهم".

لم تطل فترة اعتقال أغلب الشباب أكثر من 15 يوماً فكانت الحواجز التي تعتقلهم تحولهم سريعاً إلى الجهة التي طلبتهم وهي فرع الأمن الجنائي في إدلب فيحتفظ الفرع بالمعتقل حتى يقوم أحد أقربائه بدفع الكفالة نيابة عنه فيتم إطلاق سراحه بعدها. ويصف طارق طريقة اعتقاله باللطيفة عندما قارنها بالطريقة التي اعتقل فيها



قبل فرع أمن الدولة وتم إطلاق سراحه من الفرع نفسه.

يقول نوفل "انتابني الخوف بعد أن سمعت عن اعتقال عدد من الشباب كانوا قد اعتقلوا من قبل فيقبت في المنزل لفترة طويلة حتى ذهب والدي إلى أحد أصدقائه العاملين في لجنة المصالحة الوطنية في إدلب وشرح له قصتي وبعد فترة أخبرنا صديق أبي أنني لست مطلوباً لأنني لم أحوّل إلى أي محكمة ولم يصدر بحق أي حكم قضائي".

لم تنته معاناة المعتقلين السابقين حتى بعد دفعهم لكفالتهم وأدائهم لأحكامهم فعلى المعتقل أن يقوم بإجراء معاملة (كف بحث) حتى يتم إزالة اسمه من على حواجز النظام بغية عدم اعتقاله مرة أخرى، كما يترتب على المعتقل السابق أن يقوم بإجراء معاملة تسمى بمعاملة (رد الاعتبار) لكي يمحو المعتقل الحكم الذي أداه من صفحته القضائية ولكي يتمكن من الحصول على ورقة (غير محكوم) حيث أصبح المواطن السوري يحتاج هذه الورقة عند السفر وعندما يريد أن يتوظف وعندما يريد تثبيت زواجه في المحكمة وفي حال شرائه لأي عقار وفي الكثير من الأمور المدنية الأخرى.

منذ ثلاثة سنوات ويروي لنا قصة اعتقاله الثانية "اعتقلني حاجز تابع للأمن العسكري عند مدخل مدينة إدلب وبعد ساعات قاموا بتحويلي إلى فرع الأمن الجنائي في المدينة وحين وصلت إلى الفرع أخبرني ضابط شاب كان برتبة ملازم أول بأنه يترتب علي دفع كفالة مالية لصالح المحكمة المدنية في إدلب قيمتها (5400 ليرة سورية) وسمح لي هذا الضابط بأن اتصل بوالدي وأخبره، واستغرقت معاملة دفع الكفالة ثلاثة أيام وبعدها أصدرت المحكمة أمر إخلاء سبيل باسمي".

تسبب اعتقال حواجز الأمن لعدد من المعتقلين السابقين في مدينة إدلب خوفاً شديداً لدى الشباب الذين اعتقلوا سابقاً ومازالوا قاطنين في مدينة إدلب الخاضعة لسيطرة النظام وأقلع البعض من الشباب عن الخروج من منازلهم حتى تتضح الأسباب الحقيقية لحملة الاعتقال هذه.

كما لجأ بعضهم إلى أشخاص موثوقين من لجنة المصالحة الوطنية في إدلب وريفها لكي يسووا أوضاعهم دون أن يتم اعتقالهم ومن بينهم نوفل وهو من أبناء مدينة أريحا والذي تم اعتقاله في بداية عام 2012 من

## القامشلي أطباء بلا مرضى ومرضى بلا دواء



### دانا حسن - القامشلي

في ذلك الحي المكتظ بلافتات الأطباء، يجلس أبو جميل أمام باب إحدى العيادات، هو والد لطفلين ويبلغ من العمر (35) عاماً، يقول بعد أن يتنهد: "جاء مرض زوجتي مفاجئاً، إذ لم نتوقع أن يشتد عليها مرض (الضغط) في هذه الفترة بالذات.. لا أدري إن كان بمقدوري أن أدفع تكاليف الطبابة، بالإضافة إلى التحاليل اللازمة".

ما يدعوا للخوف في مدينة القامشلي هي بؤادر لأزمة صحية تلوح في الأفق، أو ربما باتت المنطقة تعاني من أزمة صحية حقيقية، إذ يشعر المواطن بتخوف كبير من مرض قد يصيبه، ربما ليس خشية على صحته، إنما قلقاً من المصاريف التي سيضطر إلى دفعها، هكذا هو الحال في بلد طال الغلاء فيه كل شيء. يضيف أبو جميل: "قمت بإجراء عملية لأبي منذ شهرين، وبسبب عدم وجود هذا النوع من العمليات في مدينة القامشلي اضطررت إلى أخذ والدي والذهاب به إلى دمشق لإجراء العملية، مما دفعني إلى بيع قطعة الأرض التي أملكها، وعلاوة على مصاريف العملية كانت هناك مصاريف السفر من الذهاب والإياب".

حددت نقابة الأطباء تسعيرة المعالجة الطبية 500 ل.س للأطفال تحت سن العاشرة، و 700 ل.س لكل ما هو فوق سن العاشرة، إلا أن هذه التسعيرة التي تم وضعها منعاً للمنافسة بين الأطباء، لا يخفي الواقع أنها قابلة لاحتامية الارتفاع لتشمل (الايكو) وقياس نسبة ضغط الدم وإجراءات أخرى، بالإضافة إلى ما يطلب من المريض أجرأه خارج عيادة الطبيب من تحاليل بأنواعها وصور الأشعة (الطبيقي محوري) أو (الرنين المغناطيسي).

أما عدد المرضى الوافدين لدى الأطباء، فهي في تناقص على الرغم من رداءة الوضع الصحي، يقول الدكتور (س.ع): "لقد لمست تناقصاً في عدد المرضى المقبلين على عيادتي في السنتين الأخيرتين، ومما لا شك فيه أن هذا الانخفاض في العدد يعود إلى الوضع الاقتصادي السيئ الذي يعاني منه غالبية سكان المنطقة، فقد استنزفت مواردهم بشكل لا يكاد يوصف"، ويضيف: "بسبب ما نشهده مؤخراً من

خطورة في الطرق بين المدينة والقرى التابعة لها، وبسبب الارتفاع في أجرة المواصلات، فإن معظم المرضى هم من المدينة، بعد أن كان سجليّ اليومي يمتلئ بأسماء المرضى من كافة القرى المحيطة بمدينة القامشلي".

ربما كان المواطن في مدينة القامشلي يأخذ بمقولة (درهم وقاية خير من قنطار علاج) بعين الاعتبار، لأن ثمة عوامل عديدة تساعد في ظهور الأمراض، لاسيما في ظل التلوث البيئي الناتج عن المحروقات المكررة بطرق بدائية، كان لابد للمواطن أن يدرك بأن المحافظة على صحته ستجذبته إنفاق ما يكسبه من عمله على العلاج.

يضيف الدكتور (س.ع): "سابقاً، أي قبل اندلاع الثورة وانهايار الاقتصاد السوري، كان الشخص يتوجه إلى عيادة الطبيب إثر عطسة أو كحة أو توعك بسيط يصيبه، أمّا الآن فما عادت الناس تقصد طبيباً من أجل (مرض فصلي)، بات يكتفي بتناول منقوع الأعشاب الساخنة والتدفئة حتى يتمكن من القضاء على سقام عابر يصيبه، ويبقى الطبيب مقصدهم حين يصلون إلى مرحلة من عدم احتمال الألم". كما أكد الدكتور "لقد انخفض عمل الأطباء بنسبة 60% نتيجة للوضع الاقتصادي المتردي، ولكن مع هذا نحن لا نتوانى عن تقديم المساعدة لذوي اليد الضيقة".

من خلال سجل أسماء المرضى لدى الطبيب تبين أن من بين كل أربعة ثمة واحد منهم قد تمت معالنته مجاناً، ذلك لا يحول دون المريض والمحنة التالية، ألا وهي الصيدليّة، المريض هنا يقف في حيرة من أمره، فسعر الأدوية يرتفع، كغيرها من المنتجات والسلع والبضائع، إضافة إلى أن بعض أنواع الأدوية لا تكون متوفرة، وإن توفرت تتوفر بأسعار مرتفعة.

كان من شأن ما يدعى ببطاقة (Siyra Med) أن تخفف من تكاليف الطبابة لدى العاملين في الدوائر والمؤسسات الحكومية، إن هذه البطاقة تقلل بدورها من تكاليف العلاج من معالنة وإجراء تحاليل طبية، كذلك شراء الأدوية للشخص ذاته دون أفراد عائلته، لكن حتى هذه الخدمة غابت مع غياب الكثير من الخدمات الأخرى.

## (لا للفتنة) حملة إغاثة مدنية للنازحين في القامشلي

### ميديا أبو زيد - القامشلي

انطلقت في مدينة القامشلي خلال الأيام الأخيرة حملة مساعدات وإغاثة للنازحين إلى المدينة من خارجها، ويشرف على الحملة مدنيون مستقلون من أبناء القامشلي.

وقال المشرف العام للحملة عزيز برو: "إن الحملة تضم عرباً وكرداً من أبناء القامشلي، وتعمل تحت شعار (لا للفتنة)، وتتلقى الحملة الأموال والعينية من المتبرعين، ونحن نقوم بدورنا بتوزيع الأموال والمعونات على العائلات النازحة الفقيرة".

وبدوره يتحدث إبراهيم الذي اضطر إلى الفرار من دير الزور إلى القامشلي عن الحملة قائلاً: "إن النازح بحاجة ماسة دائماً إلى التضامن الاجتماعي من البيئة المحيطة في المنطقة التي نزح إليها، وهذا ما تعمل عليه حملة (لا للفتنة) في مدينة القامشلي، فالمساعدات والدعم الذي تقدمه للعائلات النازحة من الجوار، تترك أثراً نفسياً ومادياً على العائلات التي فرت من بيوتها، ومن ناحية أخرى، فإن المساعدات التي نلقاها من الهلال الأحمر والمؤسسات الإغاثية لا تكفي الإنسان ليسد رمقه وعائلته".

ويتوزع النازحون على الأحياء الكردية والعربية والمسيحية، وقد فر معظمهم من قرى رأس العين وتل تمر وتل حميس وتل براك، وبلغ عدد العائلات المسيحية النازحة من مدينة رأس العين حوالي أربعين عائلة، كما نزح ثلثا سكان تل تمر، وغالبية هؤلاء النازحين عرب وأشوريين.

وكانت مدينة عامودا القريبة من القامشلي، شهدت قبل أيام إقامة مباراة كرة قدم ودية بين فريق إذاعة «آرنا إف أم» وفريق «محامو الحسكة»، وكان الهدف منها حسب منظمتها التأكيد على نبذ العنف والكرهية بعد الأحداث التي شهدتها محافظة الحسكة وأودت بحياة عشرات المدنيين من كافة المكونات الاجتماعية في المحافظة.





# تداعيات اجتماعية ونفسية للعاطلين عن العمل في سوريا



عمال في أحد شوارع دمشق

الشوارع ليجلبوا لهم المال بأي طريقة، البعض منهم يقوم بالتسول عبر أستعطاف المارة، وآخرون يبيعون علب السجائر أو يحملون الحقائب وأحياناً يسرقون"، وتضيف "لم تفلح محاولاتنا المتكررة مع بعض الأهالي لإقناعهم أن يعيدوا أطفالهم إلى المدرسة، كانوا يتذرعون بأن أطفالهم باتوا أقدر منهم على جمع المال، وبأنهم سيعيدونهم حالما يجدون عملاً يوفر لهم المال".

## اقتصادياً

تشير المديرية الإدارية لأحد المصارف السيدة أمل (نتحفظ عن ذكر كامل اسمها) إلى أنّ "جميع الجهود الاقتصادية الحالية تصب في هدف تدارك الخسائر المتزايدة للاقتصاد السوري وهي اليوم بعيدة عن حل تداعيات الأزمة على المجتمع، بالرغم أن البطالة تأثراً سلبياً راجعاً على الاقتصاد المحلي"، وتضيف "البدء بالمشاريع الصغيرة هو الخطوة الأولى والأكثر واقعية اليوم على طريق الحل، المشاريع الصغيرة التي تعتمد على اليد العاملة بشكل أساسي بتوفير فرص عمل جيدة، من ناحية أخرى لا تتطلب هذه المشاريع تمويلاً كبيراً، وهي توفر متطلبات خدمية يفتقد الناس وجودها".

وتذكر السيدة أمل أنّ "الحكومة السورية أو أي جهة حكومية أخرى لا تدعم هذا النوع من المشاريع رغم أهميته، إذ لا يسمح بأخذ قروض بنكية لتنفيذ هذه المشاريع وإن وجدت الضمانات، إضافة إلى مصاعب كبيرة في الحصول على التراخيص اللازمة لإقامة المشاريع في مناطق النظام، والتي تدفع أصحاب المشاريع في الغالب إلى التراجع عنها".

المعونات الغذائية ومبلغ معين من المال يرسله لنا ابني الأكبر الذي يعمل في إحدى الدول الخليجية"، وتضيف "لا تقتصر مشكلة الفقر على العاطلين عن العمل، لا يزال أخوتي محتفظين بأعمالهم إلا أن دخولهم المادية الشهرية أقل بكثير من حاجات عائلاتهم، إنهم يعملون ويعيشون حياة الفقراء".

وتشير كوثر في حديثها إلى انعكاس البطالة على الحالة النفسية "أعاني من حالة من الكآبة ولا أربح في مغادرة منزلي ورؤية الناس، أصبح زوجي شديد العصبي ومفتعلاً للمشاكل بعدما أصبح عاطلاً عن العمل وهو لا يزال في الأربعين من عمره".

وإضافة إلى الأوضاع الأمنية ساهم انعدام فرص العمل في دفع الكثير من الكوادر العلمية والمهنية في سوريا للهجرة إلى الخارج، يقول المهندس سهيل عنبرجي لسوريتنا "كل شيء في سوريا كان يدفعني للسفر، أقلت وزملائي من إحدى الشركات الهندسية الخاصة، واستمرت رحلة بحثي عن عمل ثلاثة أشهر قبل الاستسلام لفكرة السفر، لم أربح بأكثر من راتب يكفيني وحياة أمنة"، ويضيف "ليس من العدل أن يجد حاملو السلاح من جميع الأطراف من يمددهم بالمال، فيما لا يجد أطباء ومهندسون أي فرصة عمل"، ويضيف "كل شيء بات فوضوياً، ولا يخدم إلا استمرار الحرب ويملاً جيوب الفاسدين والمستغلين بالمال".

## عمالة الأطفال

تشير السيدة غنى وهي معلمة مدرسة إلى أن ذوي معظم الأطفال الذين تسربوا من المدارس عاطلون عن العمل، وتكشف أن العديد من الآباء يدفعون بأطفالهم إلى

تتفاقم الأزمة الاقتصادية في سوريا مع استمرار الحرب فيها، ويتصاعد معها عدد العاطلين عن العمل من السوريين، وتشير التقديرات أن نسبة البطالة قد تعدت الـ 60 بالمئة من الأفراد القادرين عن العمل بين السوريين، في حين كانت تعادل 10 بالمئة في 2010، بينما تقدر أعداد من فقدوا أعمالهم خلال السنوات الثلاث الماضية وبقوا عاطلين عن العمل بـ 42 بالمئة من العاملين.

## سوريتنا - عبير آغا

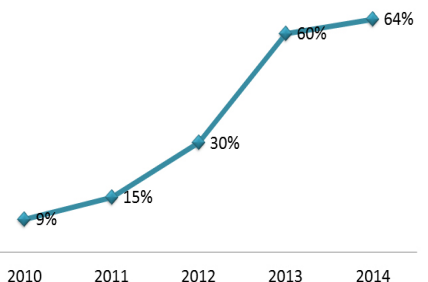
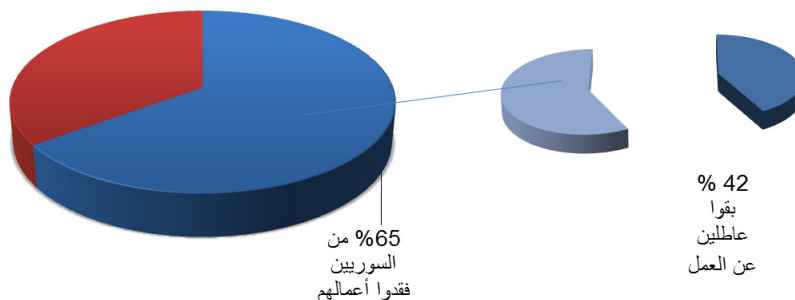
يشير الاقتصادي عبد الله رزوق إلى أن "وقع الحرب على سوق العمل والاستثمار في سوريا تسبب في فقد الكثير من السوريين لأعمالهم، وتصل نسبة من فقدوا عملهم إلى أكثر من 65 بالمئة، إلا أن جزءاً كبيراً منهم تحولوا إلى ممارسة مهن أخرى بعضها ذو صلة بما كانوا يعملون به"، ويضيف "تتسم العديد من الأعمال الجديدة التي اتجه إليها السوريون بخصائص التكيف مع الظروف الجديدة التي يعيشها الناس وتحاول التخفيف من وطأتها، كتأمين الخدمات الرئيسية لهم من الطعام والماء والكهرباء والتعليم والأعمال الإغاثية، فيما تغذت أخرى على احتياجات الناس ومحاولة استغلالها، كاحتكار المواد الغذائية والمحروقات"، ويتابع "في المقابل قام آخرون باستغلال حالة الفوضى وممارسة أعمال كالسرقة والتهرب والاتجار بالسلاح".

من جهته يشير الأستاذ قاسم مكتبي إلى "مساهمة حالة البطالة المتفاقمة في سوريا في إطالة أمد الصراع فيها"، ويفسر أنّ "أحد أكبر فئات المنتسبين إلى مليشيا الدفاع الوطني (الشبيحة) كانوا من العاطلين عن العمل الذين طمعوا بالمال لتنفيذ أجندة النظام، في المقابل قام أعداد من الشبان بالانتساب إلى كتائب مقاتلة في المعارضة طمعاً في حمل السلاح واكتساب سلطة يقومون من خلالها بكسب المال بطرق غير مشروعة، ولا يتمتع هؤلاء بإيمانهم بقضية عادلة وقد باتوا يشكلون عبأً داخلياً ثقيلاً على الكتائب الثورية المقاتلة، كلتا الفئتين الأخيرتين تستفيد من استمرار الصراع وستعمل على إطالة أمده".

## الفقر والهجرة

وتتسبب أزمة البطالة الحالية في تفاقم الفقر في سوريا، أي انخفاض الدخل المادي للأفراد والعائلات، تقول السيدة كوثر "تتكون عائلتي من سبعة أفراد، فقدت أنا وزوجي وابني عملنا بشكل تدريجي، نعيش اليوم معتمدين على

ازدياد أعداد العاطلين عن العمل لتجاوز الـ 60 بالمئة في 2014



## لقاء موسكو، لعب «الوقت الضائع»

ياسر مرزوق ■



الحكومة السورية.

بدأت جلسات المنتدى بخلاف جوهري بين وفد المعارضة الذي يرى في اجتماعات موسكو، تمهيداً لمفاوضات موسعة برعاية أممية مستندة إلى مبادئ جنيف، أما وفد النظام فيعتبرها مقدمة لحوار سوري يعقد في دمشق، وقد بلغت الوقاحة برئيس وفد النظام إلى درجة القول «للي مواعجبو يطلع برا القاعة».

وفي حين أصرت المعارضة المشاركة على أولوية المسألة الإنسانية، ردد النظام أولوية مكافحة الإرهاب، بينما كان الأولى للطرفين وضع صيغ لوقف العنف والأعمال العسكرية، وهنا حُسم لافروف الخلاف بحركة استعراضية ربما، للضغط على النظام داعياً إلى الاتفاق على إجراءات محددة لتعزيز الثقة بين الحكومة السورية وقوى المعارضة السياسية والمجتمع المدني، والمضي في تجميد القتال في مناطق معينة، ورفع العوائق أمام وصول المساعدات الإنسانية، وتسوية أوضاع المقاتلين الذين ألقوا السلاح والإفراج عن المعتقلين غير المتورطين في جرائم الإرهاب.

بدورها أطراف المعارضة المشاركة انقسمت كعادتها بين كتلة الأكراد التي جاءت لبحث مستقبل الكرد والإدارة الذاتية لمناطقهم، وكتلة رجحت الأولوية الإنسانية، بينما ركز البقية على إصلاح سياسي يؤدي حكماً إلى تحسن في الوضع الإنساني، والغريب أن المجموعات الثلاث اختلفت على الكثير من القضايا إلا أنها لم تخرج عن الخط الذي رسمته لنفسها في مسودتها، فلم تأت في الجلسة المشتركة على ذكر مستقبل رأس النظام أو هيئة الحكم الانتقالي.

انفضّ الجمع في موسكو، وتحول اسم المنتدى لموسكو واحد، وبات الحديث عن خارطة طريق روسية، مع وعود غائمة من

روسيا بدورها ووفقاً لأدعائها بوصفها قطباً دولياً جديداً، تبحث عن مبادرات لإنهاء الحرب السورية وضمانات لبقاء الأسد وإن نفى ساستها الرغبة الأخيرة، ويأتي مؤتمر موسكو حول سوريا، في استنفادٍ للعبة الوقت، إلى حين يدرك الجميع أنك لا تستطيع أن تعاند إرادة شعب قرر التغيير، وعلى الرغم من ضعف المعارضة وتشردمها، يبقى لنا في إنجازات درعا الأخيرة أمل لا بد منه.

### عن الورقة الروسية

الواضح أن الروس فشلوا إلى حد الفضيحة في أخذ موقع الوسيط الحيادي، بل بدأ واضحاً السعي لنسف مرجعية جنيف، ونصها على عملية انتقال للسلطة لصالح نصوص فضفاضة تركز على محاربة الإرهاب وتسهيل التلاعب بالأولويات، مما يساعد على ترميم النظام، وشرعنة وأد الثورة لاحقاً، حيث قدم الروس ورقة اطلقوا عليها «ورقة مبادئ موسكو» وسلموها إلى الفريقين للبحث فيها، تتضمن مقدمة عامة وثمانية بنود تتلخص بالآتي:

- 1 - الحفاظ على وحدة سوريا وسيادتها.
- 2 - مكافحة الإرهاب.
- 3 - تسوية الأزمة السورية بالوسائل السياسية وعلى أساس وثيقة جنيف وبشكل توافقي.
- 4 - تقرير مستقبل سوريا على أساس التعبير الحر والديمقراطي.
- 5 - رفض أي تدخل خارجي في الشؤون السورية.
- 6 - الحفاظ على الجيش السوري كرمز للوحدة الوطنية.
- 7 - سيادة مبدأ القانون والمواطنة.
- 8 - عدم قبول أي وجود مسلح أجنبي على الأراضي السورية من دون موافقة

العديد من العوامل بين الذاتي والموضوعي جعلت قوى الثورة وشبابها عاجزين عن إنتاج بدائل التدرج السياسي والوطني والقومي والديمقراطي والاجتماعي، من خلال رؤية موحدة وخلافة لحياة جديدة تليق بالأحداث التاريخية التي نشهدها، وبعظمة الشعوب التي تصنعها، وعلى مشارف العام الخامس من القتل والتهجير اليومي، لا يزال السوريون المنتفضون أسرى لقراءاتهم ولرؤيتهم المثالية للثورات، على قاعدة أن العالم مدين لهم بالمساعدة لأنهم «على حق»، فيما تدور لعبة المصالح الدولية فوق أرضهم وتعمق من أزمة ثورتهم، بانتظار أن تستنفذ الساحة السورية كل أدوارها الإقليمية والدولية

ومع انقلاب الصراع لحرب أهلية - لا يزال الطرفان يتحاشيان الانزلاق إلى الاعتراف بها على المستوى الشامل - تبرز يقينية مفادها، أنه في الحروب الأهلية لا ينتصر طرفٌ على آخر، فهي تنتهي بتسوياتٍ سياسية، لكن لكي تتم التسوية السياسية يجب أن تقتنع الأطراف المتصارعة بأن أياً منها لم يعد قادراً على الحسم والانتصار العسكريين.

النظام القابع على صدور السوريين منذ خمسة عقود، مقتنع بأنه يستطيع الخروج من هذه المقتلة وهو على قيد الحياة، يشاركه الروس والبرانيون هذه القناعة ومخطئ من يراهن على تدهور اقتصاديات الداعمين في التسريع من سقوط هذا النظام، فإيران دولة استبدادية تشبه إلى حد كبير الاتحاد السوفيتي سابقاً، فهي على استعداد لتجويد شعبها خدمة للولي الفقيه، وبغياب أي صوتٍ معارض بعد إبادتها عملياً للتيارات المعارضة في الثورة الخضراء، في المقابل تظهر لامبالاة كارثية من قبل أمريكا، وحتى اليوم لا يعترف أوباما بأن أي نظام ديمقراطي في سوريا من دون الأسد كان ليجنب المنطقة والعالم بأسره ويلات التكفير والإرهاب الذي لم يكن موجوداً مع بدايات العام 2012.

أمريكا أحجمت عن تنفيذ إي من تهديداتها للنظام، حتى باتت خطوط أوباما الحمر مدعاًً للسخرية، مما أطلق يد النظام باستخدام أي سلاح بحوزته لقمع شعبه وترويعه، كما أن سلبية الإدارة الأمريكية حالت دون انشقاق مزيد من الضباط والساسة بعدما وجهت رسالة ضمنية واضحة للسوريين، بأنها لا تنوي التصادم مع إيران وروسيا حول سوريا، وأنها لن تفرض على الأسد التنازل، كما أن شح التسليح الذي بدأ مع بداية العمليات العسكرية بإيعاز أمريكي وتنفيذ قطري تركي جعل الجيش الحر أضعف القوى الميدانية المعارضة، وأتاح خلال 4 سنواتٍ لمطر في العالم المجيء إلى سوريا والتجمع فيها، ثم نسف غايات انتفاضتها وتشويه صورتها.



# كم كنا سنفرح لو أنها "ولعت" بين اسرائيل وحزب الله

■ دمشق - مازن دياب

تمتد إلى الأراضي السورية، فيضعف النظام الصامت عن كل اعتداء، وأياً كانت الفرضيات التي توقعها السوريون، فإن الثابت أن حالة مما يمكن وصفه بالانهيار الكامل في المفاهيم باتت هي السائدة في عقلية شعب تقتله الحرب المجنونة يوميًا، فالخروج من حرب أي حرب يحدث أحياناً عبر حرب جديدة تشتعل في أي مكان في العالم، حال الحرب السورية التي لم يبقى دكان مخابرات لم يشارك بها، قد تكون شبيهة بالحرب اللبنانية التي استمرت لخمسة عشر عاماً ولم تنتهي إلا حين دخل صدام حسين الكويت، فسويت ملفات دولية عدة منها لبنان على وقع الأزمة الجديدة في الخليج العربي.

لم يكن السوريون يراقبون الحدود فقط، فالموكب العسكري الذي إستهدفته اسرائيل في القنيطرة قتل قيادياً إيرانياً، الأمر الذي جعل تل أبيب توجه رسالة ل طهران تقول فيها إنها لم تكن تعلم بتواجده في نقطة الهدف، فيما كانت موسكو على الخط أيضاً، إذ طلبت هي أيضاً من الميليشيا التهدة وعدم التصعيد بعد ذلك مدفعي طال بلدات في الجنوب اللبناني مباشرة بعد عملية ميليشيا حزب الله.

في اسرائيل لم يكن من السهل على ننتياهو الذهاب للحرب، فعملية القنيطرة برمتها لم تكن إلا دعاية انتخابية رخيصة له استغلها منافسوه، فلم يستطع اقناع الجيش بضرورة حرب جديدة بعد أشهر فقط من الحرب على غزة، الحرب التي لم تنجح الحكومة الاسرائيلية في جعلها انتصاراً جديداً بالمعنى السياسي وحتى العسكري.

في النهاية لم "تولع" بين العدوين كما يراهما الكثير من السوريين اليوم، وجد المتحاربون صيغة كي يستمروا في القتال في سوريا، فالأول الميليشيا لديه من المعارك ما يكفيه الآن على الأرض الشامية، فيما الثاني سيكتفي بعمليات قصف يدرسها ولا يخشى من أي رد عليها، فيما سينتظر السوريون معجزة ينهار فيها أي عدو لهم.

راقب السوريون باهتمام القصف المتبادل بين ميليشيا حزب الله واسرائيل خلال الأسبوع الماضي راجين أن يتحرك ننتياهو المشغول بحملته الانتخابية باتجاه حرب شاملة مع حزب الله، راقبوا الشاشات على أمل أن لا يكون الاستنفار الذي أعلنه ما يسمى جيش الدفاع الاسرائيلي في مناطق شمال فلسطين المحتلة مجرد رد فعل عسكري تقليدي، لكنه كان، فلم يجزّ الحزب - الذي رد على عملية القنيطرة بجنوب سوريا، في شعبة اللبنانية - السورية، مدمراً تلاً عسكرياً إسراييليا - اسرائيل إلى حرب جديدة، ولم يفرح السوريون المثقلون بحربهم بحرب أخرى يظنون أنها ستوقف حربهم أو تغير من مسارها، فالمصاب بالرمضاء يستجير بالنار فكيف حال المصاب بالنار؟

لم يجزّ الطرفين للحرب لاعتبارات كثيرة، فلم ترغب اسرائيل في الحرب لأن رد الحزب جاء ضمن ما أسمته "بديعوت أحنوت" حدود المقبول، ففي الوقت الذي لا تستطيع فيه الحكومة العبرية دخول حرب لم تختار توقيتها السياسي، أرسل الحزب عبر اليونيفيل برسالة إلى إسراييل قال فيها إنه غير راغب بالتصعيد، في ذات الوقت الذي كانت فيها الميليشيا تصدر البيان رقم واحد بما يعنيه ذلك من إشارة لحرب لا حدث عسكري، كما أن منطقة الرد في شعبة تعني منطقة خارج القرار الأممي رقم 1701، لكن هذا لا يعني اسراييلياً وقف المعركة. بل تأجيلها ضد حزب منهنك في سوريا وبلا شعبية تقريباً في لبنان، وإرهاقي في تصنيف العالم ومعظم العرب من البحرين إلى سوريا.

بين الداخل الخارج راقب السوريون الحدود التي كان من الممكن أن تنفجر، منهم من فكر برد الإساءة التي يتلقاها اللاجئين السوريين في لبنان بمثلها للاجئين اللبنانيين مفترزين من الجنوب إلى سوريا كما كان الحال عام 2006، ومنهم من اعتبر أن أي شباك عسكري بين ميليشيا حزب الله واسرائيل سيجبر الأول على الانسحاب من سوريا، ومنهم من ذهب إلى أن الحرب قد

قبل النظام بالإفراج عن بعض المعتقلين السياسيين الذين «لم يشاركوا أو غير المتهمين بالإرهاب».

وفي ختام الجولة أمس أعلن منسق «منتدى موسكو» فيتالي نعموكين» في مؤتمر صحفي عن توقيع الطرفين على ورقة مبادئ موسكو، وخروج الجعفري مبتسماً ليقول للصحافة بأن « مجرد انعقاد اللقاء التشاوري في موسكو هو كسر للجمود الذي كان قائماً منذ بداية الأزمة وأن «الأصدقاء الروس نجحوا حيث فشل الآخرون».

وأشار إلى «أنه من البديهي ألا تكون هناك نتائج تامة لهذا اللقاء لأنه لقاء تمهيدي تشاوري»، وأشار إلى أن الوفد الحكومي كان إيجابياً ومنفتحاً طوال الجلسات التشاورية و«استجاب لرغبة الأصدقاء الروس بإصدار مبادئ ساحة موسكو وأغلبية المعارضات وافقت أيضاً، لكنه أشار إلى أن بعض المعارضين «بصفته الشخصية اعترض على فكرة اعتماد مبادئ ساحة موسكو في آخر لحظة وذلك تحت ذرائع غير مقنعة وهو أمر فاجأ الوسيط الروسي».

وقد حقق النظام انتصاراً في مادة غريبة ومستهجنة أصر على إضافتها وهي «رفض تواجد المسلحين الأجانب الا بموافقة الحكومة السورية»، مما يشرع وجود الميليشيات الطائفية التي تذبج السوريين بحجة حماية النظام ورأسه.

وبمقياس الربح والخسارة يدور الحديث عن أن المعارضة ضمنت وحدتها وفعاليتها بصفتها جزءاً من الحل القادم، ولو بعد حين، وليس المطلوب منها أن تكون لها سيطرة على المجموعات المسلحة، إلا أن هذا كلام حق يرد به باطل فالمعارضة انتقلت من وصفها ممثلاً شرعياً للشعب السوري إلى كيان يبحث في موسكو عن دور في الحل المقبل.

ولعل الخاسر الأكبر هو الائتلاف الوطني السوري المعارض، إلا أن ما يجري في موسكو اليوم هو عملية تفكيك للائتلاف الذي وبالرغم من سلبياته حاز إجماعاً أقله عربياً باعتباره جزءاً مهماً من التمثيل الشعبي في سوريا، فالدبلوماسية الروسية عازمة على الاتصال مع الجهات المعارضة التي لم تحضر جولة موسكو الأولى، ليس بوصفها جزءاً من كيانات سياسية بل بصفتها الشخصية بهدف تجزئة قوة الائتلاف الذي لا يزال يعتبر الممثل الأكبر ولو دبلوماسياً للمعارضة السورية.

وبالحديث عن الحلول المقترحة للأزمة السورية، يعود الحديث عن الحل اليمني الذي هلل له الكثيرون سابقاً والذي كان محوره إنقاذ النظام بالتضحية برأس النظام من أجل الحفاظ على الأساسي منه، أي المصالح الاقتصادية والسياسية والخدمات التي يقدمها لرعائه، اليوم تقدم موسكو حلاً أكثر سطحية للأزمة، حتى أنها لن تضحي برأس بل تعتمد إلى ترميمه وشرعنته مجدداً، ولعل ما حدث في اليمن مؤخراً خير دليل على فشل الحلول التي لا تحترم إرادة أمة بذلت الدم سخياً في سبيل دولة مدنية ديمقراطية.



# الياس مرقص 1929 - 1991

■ ياسر مرقوق



ولد إلياس دانيال مرقص في مدينة اللاذقية عام 1929، المدينة التي شكّلت نموذجا فريدا للعيش بين المذاهب والطوائف المختلفة لآل مرقص الأسرة الأرثوذكسية العريقة، والتي توارثت مهنة التعليم تاريخيا في المدينة، تلقى علومه الأولية في «مدرسة الفريير» الكاثوليكية في اللاذقية، ونال شهادة البكالوريا، قسم ثاني عام 1945، سافر بعدها إلى بلجيكا في عداد أول بعثة سورية بعد الاستقلال، حيث درس في جامعة بروكسل الحرة. حصل على شهادة مجاز في علم الاجتماع والتربية، واتقن الانكليزية والفرنسية والروسية بالإضافة إلى العربية، كما استوعب خلال إقامته الأوروبية الكثير من الأعمال والمؤلفات التي ساهمت في بناء مثقف من طرازٍ مختلف.

يقول مرقص: «نحن العرب نميل إلى إدانة الأنظمة والأحزاب وغيرها ولكننا لا ندين المثقف نفسه، وأريد أن أشير هنا إلى أن أيا من جان جاك روسو وفولتير وديدرو لم يأت على ذكر كلمة «ثورة» مع اعتقادي أن كلا منهم حمل في قلبه قناعة بان الثورة الفرنسية قادمة قريبا. نحن بخلاف ذلك، نتصور بأنه إذا علقت صورنا ووزعت كلماتنا الخطابية نكون قد حققنا النصر. وهذا أحد وجوه مأساتنا».

عام 1952 عاد إلى مدينته للعمل في تدريس مادة الفلسفة في ثانوية جول جمال، وعن مرقص المدرس كتب «فارس سعد» في صحيفة العرب اللندنية: «حينما دخل معلم الفرنسية الشاب النحيل أبيض الوجه إلى الصف العاشر، عرفه الطلاب اليساريون بالبرجوازي معلم لغة الاستعمار! لكنه سرعان ما قلب المعادلة لصالحه فأصبح أحب أستاذ إلى قلوب الطلبة في مدرسة جول جمال، هذا الشاب «البرجوازي» النحيل المنحدر من أسرة لاذقية عريقة كان خاض حرب كوريا في صفوف المتطوعين الأميين وكان من قادة ثورة فلاحية في إيطاليا وأصبح أهم نقاد اليسار العربي».

انتسب مرقص للشيوعية أثناء دراسته في بلجيكا، ولدى عودته إلى سوريا بدأ بنسخ العلاقات مع الشبان القوميين والبعثيين وكانوا برأيه من «أفضل الناس أخلاقا وثقافة، ولهم فضل كبير عليه»، وأثناء خدمة العلم تعرّف إلى المفكر العربي الراحل: ياسين الحافظ الذي بدأت صداقته معه في أواخر عام 1953، وبقيت هذه الصداقة مستمرة فكريا وروحيا إلى ما بعد وفاة الحافظ في خريف عام.

انتظم في الحزب الشيوعي السوري بعد زيارته للصين في أواخر عام 1955، دخل بدون طلب، وبقي لمدة خمسة أشهر، كان خلالها مسؤولا عن حلقة ثقافية للكوادر، وله مسؤولية تنظيمية إضافية معينة، لكن سمعته كانت على العموم أكبر من منصبه الحزبي، وهذا يعود إلى أنه في سنة 1955 ترجم كتاب «ماوتسي تونغ» الشهير، وفي عام 1956 تم طرده من الحزب الشيوعي لمطالبتها بالديمقراطية الحزبية، حيث عبأت قيادة الحزب وقتها الأعضاء عليه متهمه إياه بالعمالة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية ووصل الحال إلى أنه تعرض للضرب والإيذاء الجسدي.

كما تكونت لديه قناعة بأن الحزب الشيوعي السوري «عجز من أن يقوم بالثورة الاشتراكية، لأن هذه الثورة لا بد أن يصنعها الشعب، وموقع الحزب كان بسيطا وهزليا ضمن صفوف الشعب».

كان للمد الناصري وفشل تجربة الوحدة الأثر الأكبر في توجهات مرقص، إذ تبلورت لديه حتمية الوحدة العربية ضمن مسار ديمقراطي، وبعد انقلاب آذار عام 1963 كان له الدور الكبير ومن خلال علاقته بياسين الحافظ في بلورة أفكار ومنطلقات حزب العمال الثوري العربي، الذي جمع في صفوفه سوريين ولبنانيين وعراقيين وأردنيين.

كانت الخمسينات إعلاناً بولادة مرقص المفكر حين بدأ بالتأليف والترجمة وهو العهد الذي كتب فيه معظم مؤلفاته المعروفة، مثل «نقد الفكر المقاوم» والستالينية والمسألة القومية بالاشتراك مع جمال الآتاسي، وعبد الكريم زهور، وياسين الحافظ. وكذلك «نقد الفكر القومي عند ساطع الحصري».

بينما يظهر كترجم منذ أواسط السبعينات وحتى نهاية الثمانينات، حيث ترجم ثلاثين كتابا لماوتسي تونغ وهيغل وماركس ولينين وفيلورباخ وغارودي وجورج لوكاش ومكسيم رودنسون، كما نشر وساهم في مجلة «دراسات عربية»، وأنشأ دار الحقيقة، ومجلة «الواقع» في بيروت، وساهم في تأسيس مجلة «الوحدة» المغربية ذاتعة الأصيت، كما شارك في العديد من الندوات الفكرية عربيا وعالميا، وترك عددا من المخطوطات الفكرية لم تنشر ومنها: «نقد المادية الجدلية والمادية التاريخية» وكتاب «المغايرة، الكون والتاريخ».

رحل الياس مرقص عام 1991، كان بلا شك عالما موسوعيا ومفكرا دقيقا وعميقا ترك عددا من المخطوطات دون نشر وكان أهم ما نشر له:

«الماركسية السوفياتية والقضايا العربية، نقد الفكر القومي عند ساطع الحصري، تاريخ الاحزاب الشيوعية، الماركسية والشرق، الماركسية في عصرنا، في الأمة والمسألة القومي، المذهب الجدلي والذهب الوضعي، العقلانية والتقدم، نقد العقلانية العربية، حوار العمر».

ومن ترجماته تحطيم العقل، أربعة أجزاء، تأليف: جورج لوكاش، القرى الأولى في بلاد الشام تأليف: جاك كوفان الدفاتر الفلسفية، ثلاثة أجزاء، تأليف: لينين، مختارات هيغل، المؤلفات السياسية الكبرى، تأليف: جان جاك شفاليه، حول المسألة اليهودية، تأليف: باور - ماركس، فلسفة عصر النهضة، تأليف: أرنت بلوخ.

## مقتل 54 صحفياً ومواطناً صحفياً في سوريا خلال عام 2014



رابطة الصحفيين السوريين THE SYRIAN JOURNALISTS ASSOCIATION



التقرير السنوي الانتهاكات ضد الصحفيين و المواطنين الصحفيين في سوريا 2014

وثّق المركز السوري للحرية الصحفية التابع لرابطة الصحفيين السوريين، مقتل 266 صحفياً وإعلامياً ومواطناً صحفياً منذ منتصف آذار 2011 حتى نهاية 2014.

ورصد التقرير السنوي الذي أصدرته رابطة الصحفيين السوريين انخفاضاً في عدد الانتهاكات بحق الإعلاميين خلال عام 2014 مقارنةً بالأعوام السابقة، بحيث بلغت عدد حالات القتل 54 حالة مقابل 103 في عام 2013 و100 في عام 2012.

وأشار التقرير إلى أنه وبالرغم من انخفاض الانتهاكات فإن وتيرة الاستهداف بقيت على المستوى ذاته إن لم تكن قد ارتفعت وتطورت وفاقته قدرة تدابير الحماية الاعتيادية التي يتخذها الصحفي عادة.

وقد احتل النظام السوري المرتبة الأولى في ارتكاب الانتهاكات بحق العاملين في حقل الإعلام لعام 2014 من خلال ارتكابه 50 انتهاكاً من مجموع 113 وثقها المركز. تلاه تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) بـ20 انتهاكاً، ثم وحدات حماية الشعب الكردية بـ15 انتهاكاً.

وجاءت محافظة حلب الأولى على المحافظات السورية من حيث عدد الانتهاكات التي ارتكبت فيها بـ26 انتهاكاً تلتها محافظة الحسكة بـ21، وقد وقع 63 انتهاكاً من مجموع الانتهاكات الموثقة على المواطنين الصحفيين، في حين وقع 7 منها على صحفيين أجانب، وتعرض 13 مركزاً ومكتباً ووسيلة إعلام لانتهاكات مختلفة منها عمليات قصف، وقد وقع 6 منها في حلب.

يذكر أن رابطة الصحفيين السوريين والتي أسست في شباط 2012 تقوم بتوثيق الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيين في سوريا بإصدارات شهرية وسنوية.



# بيلا ويلدا ركعتا على الفضائية السورية

■ عامر محمد



كنانة حويجة

بحماس شديد تقدم المذيعة كنانة حويجة ضيفها في الاستديو وهي ترتدي نصف حجاب يغطي نصف شعرها، وتبدأ الحديث عن مشاعرها التي فاضت وانهمرت وجعلتها تعجز عن النطق أمام المشاهد الي بثت عبر برنامج سوريا تتأور مساء الثلاثاء 27 / 1 / 2015. "فنحن سوريين" قالت المذيعة، التي وجهت السؤال للشيخ صالح الخطيب رئيس لجنة المصالحة في يلداء الذي كان يجلس في ذات الاستديو إلى جانب الشيخ أنس الطويل رئيس لجنة المصالحة في بيلا، ليقول الخطيب مستهلاً كلامه بتمني الشيع لكل جاع وعودة كل مهجر، ثم تحدث عن دموع سالت وانفجرت من كل مشاهد سوري رأى كيف أن الفضائية السورية تتغلغل بين عناصر الحرّ الذين باتوا اليوم في صفوف "الدفاع الوطني، غمز الخطيب بكلام يحمل أوجه عدة عن صدق الصورة التي نقلت من بلدته التي حوصرت وقصفت ثم ركعت جوعاً للنظام.

بكامل سلاحهم هتف "أهالي" يلداء وبيت سحم وبيلا لوحدة سوريا وضد "الفكر التكفيري" في التقرير المصور، المظاهرة في ريف دمشق كانت ستبدو تقليدية لا جديد فيها، لولا أن الكاميرا التي صورتها وهي محاطة بالمتظاهرين هي كاميرا التلفزيون الرسمي السوري، والذي كتب على شاشته عبارة "حضرنا لسوريا تتحاور".

يلدء، البلدة الريفية التي دخلت كما حال بيت سحم وبيلا في هدنة مع النظام، لا تزال تحت حصار كامل يفرض عليها منذ أن وقعت على أوراق الصلح في الثامن والعشرين من كانون الثاني من العام الماضي، بينما بقي عناصر من المعارضة المسلحة يحملون سلاحهم فيها من دون انتشار القوات النظامية التابعة للجيش أو المخابرات في داخلها، توقف إطلاق النار منذ ذاك الحدث، ودخل الطعام شحيحاً إلى الأهالي، وعطل مرآت عدة لأسباب تدفع بها النظام منها تنظيم داعش أو جبهة النصرة، وبقيت المراقبة شديدة على كل من يدخل ويخرج باتجاه دمشق من الحواجز التي عرفت بالمشتركة على المداخل الأساسية.

6000 آلاف شهيد قال الشيخ الطويل على الهواء مباشرة، لأن الحوار هو البديل عن

مصحة بأنه موقوف، فتكرر المسنة من بعدها ذات الكلمة "الصحيحة" في قاموس النظام وإعلامه، تبكي امرأة أخرى لأن ابنها بلا طعام ومصاب باليرقان، تبكي فيما توجه حويجة المايكروفون إلى فمها المغطى بحجاب كي تلتقط العويل أكثر، يشرح رجل آخر كيف تخرج النساء إلى الحاجز العسكري في مدخل البلدة ليأكلن ويعدن ولا يسمح لهن بحمل الطعام لمن هم في الداخل، اعتراف بحجم الذل والقهر والقمع وسحل العظم الذي يمارسه النظام على شاشته الرسمية، لكن هذا لا يهم المذيعة ولا طاقم البرنامج، فهي تسجل السبق الصحفي الأهم في مسيرتها المهنية، استسلام بلدة.

ركعت يلداء ومعها بيت سحم وبيلا، ركعت للنظام وقواته وميليشياته، تحت عبئ صواريخه ومدافعه، وبعد أن صالحت، أي رسالة يريدها القائمون الأميون على التلفزة في سوريا أفضل من هذه، أي رسالة مباشرة أخرى من الممكن أن توجه لمن يعارض النظام تحمل هذه النتيجة الواضحة، كن معي لتأكل، وضدي لتجوعاً، صالح وانسى وعد كما كنت، كي تشرب ماء من صنوبر لا يملكه سواي، ولن يملكه سواي، أركع.

الصواريخ والطيران، وكي يبرر بعضاً مما بث في تقارير مصورة بثت قبل حديثه، قال أيضاً إن نسبة الدمار في بيلا خلال عام الصلح لا تذكر على الإطلاق بتلك التي سجلت في أربع سنوات من "الأزمة" قال الشيخ، انتفضت حويجة عند الحديث عن الطائرات وقررت بث تقرير صور في بيلا يحمل مطالب "الأهالي"، السقف المرتفع الذي تحدث به الشيطان على شاشة النظام، لا قيمة له أمام تلك الصور التي ستبث بعد قليل.

على زاوية الشاشة من جديد "حصرياً سوريا تتحاور" والمقابلات تتم في منازل في بيلا، السكان من نساء ورجال يتحدثون عن الجوع، وعن الخدمات وعن حال سيئ تمر به البلدة، يقول رجل لحويجة التي ترتدي هنا حجاباً كاملاً مع نظارة شمسية كبيرة "نحن لسنا مواطنين من الدرجة العاشرة، ما الذنب الذي ارتكبناه؟ ويقول رجل مسن أنه غير مهتم بأي شئ الآن سوى طعام أولاده، فـ "الأمر الأخرى" لا تعنيه، حويجة التي تحاول أن تسحب ما تريد من اعترافات الندم من السكان، تسمع في ذات الوقت صوت الجوع يلهو في أمعائهم الخاوية، تقول سيدة مسنة لها إن زوجها معتقل فترد عليها

## هيك رح نسمع

"الكشتبان" كل أحد وأربعاء الساعة الواحدة ظهراً، يعالج بطريقة ساخرة قضايا سورية عدة، ويخص المثقفين والمتطرفين من إعداد وتقديم عبد الله غباش، على صوت راية.



...

"مع الناس" حوار سياسي يعالج القضايا السياسية والخدمية مباشرة على الهواء وعبر اتصالات مع ناشطين وصحفيين وعسكريين في الداخل السوري وسياسيين ومحللين في الخارج، يومياً الواحدة ظهراً تقديم فريق راديو أنا.

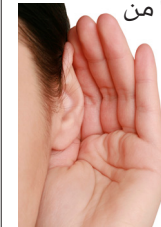
...

"جوا البيت" يناقش الاضطرابات النفسية والمشكلات والظواهر الاجتماعية، كما يتضمن فقرة مواهب سورية من عمر 6ل حتى 18 عاماً، اعداد وتقديم: سوزان الصغير كل أحد على راديو أورينت.

## هيك سمعنا

الأخوة في راديو أورينت، صحيح أنك تعملون وتبثون من عمان، لكن حاولوا أن تلتقوا بسوريين حين تعدون تقريراً إذاعياً عن سوريا، فليس من المعقول أن يقول شخص في ريبورتاج لكم "والله مش عارف إيشيشش أكل" واضح أنه أردني، اخرجوا من المكتب رجاء حين تجرون استطلاعاً للرأي، أو ابقوا فيه حين يكون هاني في المنزل.

...



هدد فادي جومر عبر صفحته على موقع Facebook بنشر ما قال إنه مجموعة من الرسائل التي "تفضح" إدارة راديو روزنة والتي تلقاها من مراسلين وإداريين في الراديو، وسخر جومر من حيادية العمل في روزنة التي طلبت منه أن يقلل من انتقاده لتيار بناء الدولة الذي كان موضوع برنامجه لثلاث حلقات من أصل 40 حلقة، جومر وصف العاملين في روزنة بـ "الضفادع" وقال إن بحوزته "الوثائق" التي لن يكشفها الآن، فيما لم تعلق إدارة روزنة على التعليق أبداً، بدورنا نقول "الله يطفئها بنورو".

...

أطلق صحفيون وناشطون سوريون حملة إلكترونية حملت اسم "تضامناً مع الصحفيين السوريين الذين طردهم غسان عبود... بسبب لايك على الفيسبوك" وذلك على خلفية قيام القناة بفصل عدد من العاملين لديها بعد أن أعجبوا بمنشورات تنتقد مواقف مالك القناة غسان عبود من بعض الطوائف الدينية في سوريا، حيث كتبت ميساء صالح "قام غسان عبود بطردي من قناة أورينت نيوز مكتب غازي عنتاب اليوم وذلك بسبب وضعي لايك على الانتقادات التي كتبها الأصدقاء على ما نشره غسان عبود على صفحته أساء فيها للسوريين من الشركس والأرمن" نجدد القول "الله يطفئها بنورو".

## المواطنة وحقوق المهجرين (دولة فلسطين نموذجاً)

هذه السلسلة بالتعاون مع:



إعداد المحامي فارس حسّان

ومع توالي الخيبات والهزائم الدبلوماسية والتركيز على الكفاح المسلح، وبعد احتلال إسرائيل لباقي فلسطين التاريخية، جاءت المادة الرابعة من الميثاق الوطني الفلسطيني عام 1968 لتؤكد على أن الهوية الفلسطينية تكتسب عن طريق علاقة الدم «النسب»، وعلى أن صفة اللجوء لا تلغي ذلك. كما عرفت المادة الخامسة الفلسطينيين على أنهم «المواطنون العرب الذين أقاموا حتى عام 1947 في فلسطين بغض النظر إذا كانوا قد تم تهجيرهم من هناك أو بقوا في أماكنهم. فأي شخص ولد بعد ذلك التاريخ من أب فلسطيني - سواء داخل أو خارج فلسطين - يعتبر فلسطينياً». عام 1988 أطلق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومن داخل الأمم المتحدة إعلاناً أحادي الجانب بالدولة الفلسطينية وسارعت أكثر من مئة دولة للاعتراف بفلسطين، هذا الاعتراف كان وفقاً للقرار 181 أي اعتراف بفلسطين وفق حدود التقسيم عام 1947، وهنا أضع الفلسطينيين فرصتهم الثانية، فبدلاً من تفعيل هذه الاعترافات وبلورتها لتكوين دولة بالمعنى القانوني انشغلت منظمة التحرير بحروب مختلفة في الاردن ولبنان.

أما اتفاق أوسلو وبالمعنى القانوني فهو يعتبر من خيبات الدبلوماسية العربية إذ أتى تحت عنوان الاعتراف بالدولة الفلسطينية وفقاً لحدود عام 1967 وجرى نسف القرار 181 الذي اعترف بإسرائيل الدولة بموجب، وبعد أكثر من عشرين عاماً تم الاعتراف رمزياً بدولة فلسطين على 13٪ من فلسطين التاريخية تقريباً، وأضفى تغييراً بسيطاً في صياغة الوضع السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية «PLO» كمراقب غير عضو والذي تمتعت به منذ عام 1975.

إن تصويت الأمم المتحدة يلقي الضوء على قضايا مثل إمكانية أن تخلق الدولة الفلسطينية مواطناً فلسطينياً. وفي حالة قيام دولة فلسطينية مستقلة، فإنه يجب أن يتم إرساء قواعد للمواطنة الفلسطينية تضع شروطاً واضحة للفلسطينيين ليكونوا أعضاء في الدولة.

إذا كانت الجنسية هي الصيغة التي تحدد المواطنة الفلسطينية، فإنه من الضروري أن نعتزف أن الانسان الفلسطيني والمواطن الفلسطيني هما وضعان مختلفان. إن حق العودة هو الطريق لمنح المواطنة للفلسطينيين الذين يعيشون في الخارج بموجب القانون الدولي، فكل الفلسطينيين لهم الحق في العودة، وأولئك الذين سيعودون سيكون من المحتم أن يصبحوا مواطنين.

لأن المجلس الوطني الفلسطيني، وهو ممثلهم الرسمي، قد يتم حله. وهذا يعني أن أولئك الفلسطينيين لن يكون لديهم حق المشاركة في أمور الحكم كمواطنين.

وقد حدد القانون الدولي في المادة الرابعة من ميثاق الأمم المتحدة الشروط الواجب توافرها في الدولة للتمتع بعضوية الأمم المتحدة والتي نصها: «العضوية في الأمم المتحدة مباحة لجميع الدول الأخرى المحبة للسلام، والتي يتضمونها هذا الميثاق، والتي ترى الهيئة أنها قادرة على تنفيذ هذه الالتزامات وراغبة فيها».

وقد وسع الاجتهاد القانوني التعريف الكلاسيكي للدولة «شعب، إقليم، سلطة سياسية»، بحيث عرف مكون الشعب بأنهم مجموعة الأفراد المقيمين بشكل دائم في الاقليم أي الحاملين لجنسية الدولة، أما الاقليم فيجب أن يكون محدداً وفقاً لاتفاقيات ثنائية مع الدول المجاورة، وأن تملك السلطة السياسية سيادتين داخلية متعددة الأوجه على إقليمها، وخارجية أي أن الدولة تقوم بالتبادل الدبلوماسي وتوقع الاتفاقيات.

عام 1948 تقدمت اسرائيل بطلب عضوية في هيئة الأمم المتحدة ورفض طلبها كونها في حالة حرب مع الجيوش العربية ثم عاودت الطلب عام 1949، حيث اعترفت المنظمة الدولية بإسرائيل شريطة أن تتقدم بتعهد مكتوب بتطبيق القرارين 181 و194 والأول متعلق بقرار التقسيم الذي أصدرته الأمم المتحدة عام 1947، والثاني متعلق بحق العودة للفلسطينيين في الشتات، وفعلاً قدمت اسرائيل هذا التعهد، وهنا أضع الفلسطينيين فرصتهم الأولى في إعلان دولتهم وفقاً لقرار التقسيم.



يدل مصطلح المواطنة قانوناً على وجود صلة بين الفرد والدولة. وبموجب القانون الدولي المواطنة هي مرادفة لمصطلح الجنسية، على الرغم من أنه قد يكون لهما معانٍ مختلفة وفقاً للقانون الوطني. والشخص الذي لا يملك المواطنة في أي دولة هو عديم الجنسية.

تشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن المواطنة: «علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتيسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة. وميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستخدم في إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى المواطنة حقوقاً أخرى مثل الحماية في الخارج».

بينما تعرفها الموسوعة الدولية بوصفها: «عضوية كاملة في دولة أو بعض وحدات الحكم، وتؤكد الموسوعة أن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم».

لدى استعراض التعاريف المختلفة للمواطنة يبدو أن أحد أكثر القواسم المشتركة بين التعاريف هو وجود دولة، يكتسب المواطن عضويتها الكاملة، وعلاقته معها وفق ما يحدده القانون، من هنا يأتي بحثنا اليوم في ماهية الدولة الفلسطينية وهل بالإمكان الاعتراف بمواطنة للشعب الفلسطيني في ظل غياب دولة بالمعنى القانوني.

فبعد انضمام سويسرا إلى الأمم المتحدة عام 2002 بقيت ثلاث دول خارج الأسرة الدولية وفقاً لتعريف القانون الدولي وهي كوسوفو المستقلة قبيل العام ألفين ومازال الاعتراف بها كدولة يصطدم بالفيتو الروسي الذي يقف في وجه حقها بالاعتراف، وتايوان التي ما زال وضعها القانوني غامضاً متأرجحاً في ظل العلاقات التجارية والسياسية الملتبسة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، وفلسطين التي حظيت أخيراً بصفة عضو مراقب من خارج الأمم المتحدة.

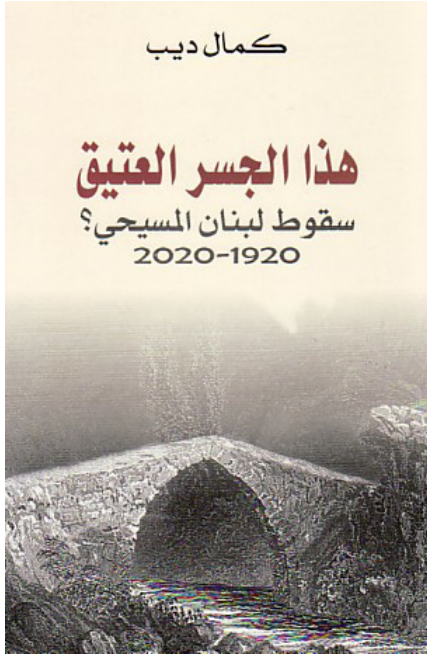
وبحسب فكتور قطان فإن كل الفلسطينيين فقدوا جنسيتهم بعد عام 1948، ولا يزالون بدون جنسية وطنية بسبب الحاجة إلى دولة فلسطينية توفر مثل هذه الجنسية.

إن الدولة الفلسطينية المرتقبة تخلق الكثير من المشاكل. فبحسب القانوني «جاي جودوين» فصفة الدولة الفلسطينية تطرح أسئلة حول المواطنة للفلسطينيين المهجر. إذ أن اللاجئين والمهاجرين سيخسرون تمثيلهم في الدولة المقبلة



# د. كمال ديب: هذا الجسر العتيق سقوط لبنان المسيحي

■ ياسر مرزوق



بالامركزية وبجعل اللغة العربية رسمية في إدارة الدولة والمحاكم وغيرها.

عن المستقبل يقول ديب: «في ظل التحولات الديمغرافية والإقليمية المستمرة، وفي غياب الدولة العلمانية الديمقراطية في لبنان، ليس مستغرباً أن يؤدي الوضع إلى انحسار للمسيحيين ربما إلى نسبة 20 بالمئة من السكان عام 2020 أو 2025. يمكنني أن أكون متشائماً وأقول أنه لا يوجد أي ضمانات، قياساً إلى الماضي القريب والبعيد، أن تتحرك الطوائف عند استحقاق نهاية عهد الرئيس ميشال سليمان عام 2014 لتطالب برئيس جمهورية مسلم. وتكون ساعتئذ قد اكتملت مسألة إفراغ المشرق العربي من النفوذ المسيحي المهم، وبات لبنان شبيهاً بسورية ومصر من حيث تواجد مسيحي بدون نفوذ أو سلطة ذات قيمة.

ويضيف: لكن الديمغرافيا ليست قدراً بل يمكن أن تلغي توقعات الديمغرافيين عوامل سياسية وثقافية واقتصادية، فيعود ويتعزز الدور المسيحي ويولي ذلك صعود في أرقام المسيحيين في لبنان والمشرق وازدهار وجودهم. ولذلك على الفعاليات والنخب المسيحية وقياداتهم السياسية أن تلتقي والمسلمين المتنورين على خطة طوارئ لإحياء الدور المسيحي في لبنان.

في الختام تجدر الإشارة إلى أن الكتاب بحث تأصيلي أكاديمي يغني القارئ بموضوعات تشمل التاريخ المسيحي الحديث في لبنان من خلال هيئاته ورجالته «ريمون اده، سعيد عقل، أمين الجميل، كريم بقرادوني، ميشال سليمان وآخرون».

إلى تحميل الآخرين مسؤولية انحسار الدور والعدد، بل يقدم تأصيلاً للمسألة من نواحيها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في آن، مع توثيق علمي ودقيق لطرحه المهم، وأهم خلاصات هذا الكتاب أن مسيحيي لبنان في حالة تناقص مستمر لأسباب مختلفة، منها ما هو اقتصادي بدأ منذ نهايات القرن قبل الماضي، وظهر في أشكال هجرات للأمريكتين الشمالية والجنوبية، وذلك بأعداد كبيرة، ثم تلا ذلك هجرات عقب الحربين العالميتين الأولى والثانية، وطبعاً عقب وخلال الحرب الأهلية، وكانت تتجه إلى أوروبا وأفريقيا والخليج العربي وأستراليا.

يضاف إلى العامل الاقتصادي أسباب أخرى هامة، منها تتابع الأجيال المهاجرة، والافتتال البيئي المسيحي على الجاه والمكانة، الذي كان مؤداه بعد ذلك قتلاً وتهجيراً، كما تُظهر ذلك قصص إهدن وزغرتا وكسروان الحزينة، التي بينت حجم المشكلات والمآسي المتجذرة عند المسيحيين في لبنان.

بالحديث عن مسيحيي لبنان يبقى موضوع العدد محط شك، فلم يكن هناك أي تعداد رسمي في لبنان منذ عام 1932. والوثائق الرسمية تؤكد أنه في عام 1926 عندما أعلن رسمياً عن دولة لبنان وأُعترف بها من قبل الحلفاء شكل المسيحيون 84٪ من السكان، بينما أشارت تقديرات كتاب «حقائق العالم» إلى أن نسبة المسيحيين من سكان لبنان في عام 2000 هي 39٪، وعلى الرغم من الانهيار العددي تبقى النسبة أعلى نسبة للمسيحيين في المشرق الأوسط، ويكفل الدستور اللبناني لكل الطوائف الدينية في لبنان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية بحرية.. ففي لبنان يتمتع المسيحيون بهامش كبير من الحرية الدينية، وهذا ما يميزهم عن سائر المسيحيين في العالم العربي، فلمهم الحرية في بناء الكنائس ودور العبادة في ظل القوانين المرعية، وكذلك في تأسيس المدارس والجامعات وغيرها من المؤسسات التعليمية أو ذات الطابع الخدماتي كالمستشفيات والجمعيات الخيرية ودور الأيتام ومراكز التأهيل الاجتماعي، إضافة إلى أن رأس الجمهورية اللبنانية مسيحي حكماً، وفي البرلمان اللبناني للمسيحيين 64 مقعداً جنباً إلى جنب مع 64 مقعداً للمسلمين.

وقد ساهم المسيحيون في لبنان خلال القرنين التاسع عشر والعشرين في حركة النهضة العربية، فلعبوا دوراً هاماً في النهضة الثقافية والسياسية العربية كفتح المدارس، إحياء اللغة العربية، إصدار الصحف، تأسيس الجمعيات، والأهم المساهمة في تأسيس الجمعيات السياسية العربية مع المسلمين والمطالبة

كتابنا اليوم للدكتور كمال ديب الخبير الاقتصادي والكاتب الكندي اللبناني الأصل، الذي يكتب أبحاثاً ومقالات في الصحف اللبنانية منذ العام 1999، ألف عشرة كتب في مواضيع اقتصادية واجتماعية منها: بيروت والحداثة، تاريخ سورية المعاصر، موجز تاريخ العراق، وهو يعنى بالسلم الأهلي والدولة المدنية ونظم الرعاية الاجتماعية.

يقدم لنا اليوم كتاب «هذا الجسر العتيق: سقوط لبنان المسيحي 1920 - 2020» يعالج فيه حاضر ومستقبل المسيحيين في لبنان، في تسلسل تاريخي وبحثي يرصد الصعود المسيحي في المشرق، وبخاصة في لبنان حتى وصوله إلى القمة مع تأسيس لبنان الكبير وبداية الانحدار منذ منتصف القرن الماضي.

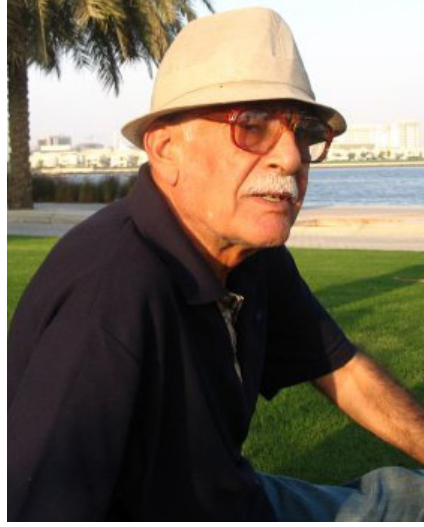
قدمت دار النهار للكتاب: «ليس هذا الجسر العتيق بحثاً تاريخياً موثقاً يحاول فهم أسباب تردي أوضاع المسيحيين السياسية وظروفها في لبنان الحديث، عائداً إلى ما قبل إعلان لبنان الكبير، لا بل إلى ما قبل حروب القرن التاسع عشر الأهلية والإمارة. وليس بحثاً نظرياً خالصاً يعالج أوجه المسألة المطروحة بأبعادها الاجتماعية والديمغرافية والأخلاقية .. كافة. بل هو، إضافة إلى ذلك، أقرب ما يكون إلى «مانيفستو»، أو خارطة طريق، موجّهة إلى اللبنانيين جميعاً، لاستنباط خيارات جديدة وحلول مستقبلية، ولتدارك الوضع الحالي والمشاركة في إعادة رسم لبنان قبل حلول العام 2020، الذكرى المئوية الأولى لولادته بحدوده الحاضرة».

ينعي ديب الوجود المسيحي في المشرق العربي قائلاً: في نهاية العام، 2008 وباستثناء لبنان، أصبح صوت المسيحيين في أنحاء المشرق شيئاً من الماضي، فيما أدت الهجرة وانحسار الدور السياسي إلى تراجع هذا الصوت، يبقى لبنان بحجم الوجود المسيحي الكبير نسبياً فيه الواحة الأخيرة التي يمكن أن يستمر فيها العيش المشترك مع المسلمين والنفوذ السياسي للمسيحيين، نخلص إلى أن صور اليوم مجتمعة قد تخلق سيكولوجية مريرة بأن العد العكسي قد ابتدأ للمسيحيين في لبنان أيضاً، ليس فقط من ناحية نفوذهم السياسي التاريخي في بلد خلقوه بمساعدة فرنسا على قياس طموحاتهم في المشرق، بل عددياً أيضاً، فإذا كان اختلال الديمغرافيا لصالح المسلمين عام 1990 «60 إلى 40 بالمئة» من أسباب إخراج اتفاق الطائف بالنص الذي أتى به، فثمة من يقول أن اختلال الديمغرافيا المستجد «70 إلى 30 بالمئة لصالح المسلمين» قد يؤدي إلى إعادة النظر في الدستور.

لا يسعى ديب في كتابه إلى التباكي على الوجود المسيحي في لبنان، ولا يلجأ

# تاريخ من لا تاريخ لهم يوميات سجين

■ من مذكرات أحمد سويدان



من شمس. نرى زاوية من دفاء، نرى قطعة من أرض محررة من استيلاء الثلوج.. ومضى النهار. فأنا أطبخ، وأقرأ.. رحمت أغوص في العدد الواحد والأربعين من الناقد شهز تشرين الثاني من عام 1991. مع عزيز العظمة عن «العرب والديمقراطية» ووليد نويهض عن «النخبة الظالمة والظلام». ثم شمريت عن ساعد الهمة، وأشعلت وابور الغاز وبدأ الطبخ والعمل. فأنا خدمة، وبعد الغداء مسحت المهجع. ونقلت الماء من المهجع الأول فهي قادمة إليه عبر الحنيفة، وتأخرت عنا. وعند الثالثة جلست فوق العازل، وتحت الأغطية، شعرت بتعب وحسب للنوم. وأنا أقرأ في ملحمة حمروش (الجزء الخامس) اندسست ونمت نوماً لذيذاً، وعميقاً استمر إلى ما بعد الرابعة. لم أتقلب، ولم أتحرك. يبدو أنني بردت فطلبت نفسي الدفاء.

إنني من الناحية النفسية أشعر بالهدوء والراحة. كما أنني أتغلب على العديد من الأوهام، التي شغلتنني مدة من الزمن مثل: حالة شرب الماء المتواصل ونشفاً الريق. وهذه الحالات صرت أمارسها دون مراقبة أو انشغال بها. كما شغلتنني حالة التبول ليلاً، وكذلك لم أخرجها من أنها نتيجة من نتائج هذا الطقس. كذلك حاولت أن تشغلني مسألة الطعام، وأكلت تقدم علي أخرى، أو أن هذه تخلف حموضة، وأخرى أحسن. فطردت كل تلك الوسواس، واعتبرتها نتيجة لبيلة نفسية إذ أن هذه الحالة ركبت أحدهم فأوصلته إلى أن يمتنع عن أكل نصف ما يُطبخ. ثم تمادى في القيء فامتنع عن أكل أي طبخ يُقلى بالسمنة، مستنتجاً أن الزيت هو أصل كل صحة وأن السم من أصل كل داء. كما حذر الآخرين ونفسه من زيت القلي ومن قلى المواد من بطاطا وقرنبيط، فإن المواد المقليّة، سم زعافي - كما يردد - وأن سلق المواد وسوبها بخارياً وبلق زيت الزيتون عليها هو الأنفع، والأبجع، والأعظم. وهكذا كانت تقوده الأمور من حال إلى حال، من الشك، والطيرة. بما يفرغ، وبما يضحك ونسأله أحياناً عن حاله وماكولاته فنسمع العجب. وقد أدت هذه الحالة معه إلى الانزواء، بل أثر على بعضهم، فصاروا يشعرون بالتوافق معه، ويمرضون عندما يأكلون الفلفل.. فينهض ليلبرهن على صحة نظرياته في المنوع من الطعام والمضر. وهكذا فإن السجين تركبه أوهام من نوع عجيب، فإذا صدقها صارت حقائق، وخرجت من دائرة الهواجس.

1992 / 2 / 23  
لم أنهض نهار اليوم.. وبقيت تحت البطانيات أقرأ. ما زلت في فترة بعد الظهر أقرأ في الجزئين الخامس والأول من ملحمة حمروش، كل جزء ساعة ونصف. أما قبل الظهر كنت أقرأ في كتاب تقليدي (الإعجاز في دراسات السابقين) أي أنه في السلسلة الرسمية لمسألة الإعجاز القرآني.. السلسلة المثالية لأستاذ يدعى عبد الكريم الخطيب. وأساس الدراسات هذه لا تعتمد العقل ما دامت تنطلق من سماوية الكتاب. وهذا المنهج أعتبره المنهج الرسمي الذي تريد السلطة ترسيخه، ودحض كل منطلق آخر كمنطق النظام مثلاً، وتفسير الفلاسفة العرب. وآراء المعتزلة. ثم آراء أبو بكر الرازي، والراوندي. هذا المنطق الذي لا يزال السلفيون يطلقون عليه منطق الكفر والإلحاد. ولا تزال الحكومات العربية التي قامت باسم التقدم، الناصرية البعث، جبهة التحرير والرجعية سواء في عدم تعميق، أو تشجيع النظرة العقلية. على المستوى الجامعي، وعلى مستوى الصحافة، والتأليف. قطعت في هذا الكتاب أكثر من نصفه. عندما رأيت عدداً من مجلة الناقد فيه ملف عن اتحادات الكتاب العرب. فقرأت الملف خلال جلستين طويلتين استغرقت كل جلسة أكثر من ساعتين. لأدب لا حصر لهم من الوطن العربي كسميح القاسم وشوقي بغداد، وصنع الله إبراهيم، والطاهر وطار، وصالح عيسى، وجورج طرابيشي، وجمال الغيطاني إلخ. إن عددهم يزيد عن العشرين. كلماتهم تقطر أسى، وصدقا ووصفاً كاريكاتورياً لهذه الاتحادات العرجاء التي لفظها التاريخ، ولفتها عن ظهرها الجغرافيا. لكن أنظمة الاستبداد العربية متمسكة بها لأنها تعتبرها كما قال كرد على عن الأديب الذي تحول في عصر الانحطاط إلى طبال وزمار، في مقدمته لكتابه «أعلام النثر العربي. إن هذه الاتحادات عبارة عن طبالين، أجمل الوقت هو الذي أفضيه في القراءة. وهكذا تمضي أكثر ساعات النهار والليل وأنا منغمس، أشعر بالنشوة لكل معلومة ولكل شرح، ولكل مقال فيه الجديد.

أفاد البعض، وخاصة طبيب الأسنان الذي يتبول في الطوابق. أنه منذ أيام وصل أكثر من سبعة عشر معتقلاً ممن تحوم حولهم الشبهات، أنهم لجنة حقوق الإنسان. والذي سمعناه كذلك أنهم تعرضوا للتعذيب الشديد. وأن أحدهم واسمه أكثم نعيصة أصيب بشلل نصفي وهو في المستشفى يتلقى العلاج.. الطقس لا زال غائماً. ويتساقط الثلج بين ساعة وأخرى. ولكنه كان مؤقتاً. وكانت تصحو، وقد دخلنا إلى المهاجع الرابعة والنصف، والغيوم متلبدة، وسوداء والرياح تهب عاصفة من الغرب.

1992 / 2 / 24

حتى منتصف الليل لم أغف. أسمع إلى عزف الريج. وأستمع بالدفاء تحت البطانيات. وأشعر أن البرد استقر، ولكنه لا يبرد الرحيل. وقبل غلق الأبواب رأينا من الشبابيك بوادر مندره بالثلج من جديد بعد أن ذاب أكثره. وعندما أطلت صباحاً من الشباك صدق ظننا، فقد عاد من جديد يغطي المدى والأشجار، والسدروب، والتلال. وهكذا التقينا من جديد، وللمرة السابعة، أو الثامنة مع هذه الفاكهة الشتائية، ويبدو أن شباط أقسم بأنه لن يرحل. وفعلنا صرنا نتشوق أن نرى شعاعاً

## في فارغة كل طلقة صوت مقاتل لا يهدأ

■ خوشمان قادو

في تلك الليلة كانت الضحكات تتسع في أفواه البنادق كحدقة عين مألحة، حتى التراب غدا طازجاً. لكل قلب خشخشة خفيضة وحصاة من أصوات طريفة تكادُ أن تُقذف فجأة إلى الجانب الآخر من الساتر الترابي، استريحوا قليلاً، ها قد بدأ الغبار يعلو وجوها مزدحمة بالوداع. في تلك الليلة كان الضوء الباهت يفرك عيون أناس لم يلحظ أي منهم أن السماء خفيضة. لكل ركن غمازتان لم تعد تظهر منذ فترة. في كل زقاق شيء يشبه جسداً متيبساً يحاول بخطواته الخفيفة تشذيب الظلال في شارع باتوا يرسمونه ركاباً/ نياشين ليزينوا بها حواس الموتى، هنا تسمع كل شيء، حتى دبب النمل وهم ينقلون حبات السكر التي فرشت على الأرض عقب استهداف إحدى البيوت - في بناية ملونة - بقذيفة دبابة. ثمة أحد يراقب الغروب بحدقتين متواترتين دون أن ينال منها أبداً.

مقاتل سئم يتخيل أي شيء، ويحلم بأي شيء، يدنو نحو جدار متدل في شارع صامت، يقرص ويداعب بندقيته المخنوقة، الجرو المراهق يمشي لصق الجدار ويرسم خطأ جائعاً إثر شمه بأنفه المدببة، يمد له المقاتل يده الخشنة التي تفوح منها رائحة البارود والسجائر، الجرو بدوره يُقعي إلى جانبه.

تقطف الأيام واحدة تلو الأخرى يد المقاتل، ويحشو مزنه الحديدي كما لو أنه يضع بذوراً في الأرض، هو الآخر يحمل دفترًا صغيراً وقلماً، يكتب مثل أي كاتب أو شاعر أو ربما باحث، ربما يحمل صوراً لأطفاله، زوجته، والديه، أخوته، حبيبته أو أصدقائه، ربما يضيق ذرعاً أحياناً بما يلبسه أو يثقل كاهله.

الأسيجة الباردة تنزف حين تزحف من تحتها أجساداً مليئة بالرسائل، لكل رسالة خاتم رشيق يلتصق في عين المقاتل، وهو ينتظر طلقة واحدة لتدفئه قليلاً، بعد أن برد إبريق الشاي. المقاتلون ينتشلون قلوبهم مثل رمانة، ويقذفون بها إلى وطن يشبهها، وفي كل صباح يجمعون الحبات سرّاً ليدهنوا بها رصاصاتهم الجافة. من يطلق الرصاص يغني أيضاً، وفي آخر الليل يتمنى مثل الجميع ومن ثم يحلم.

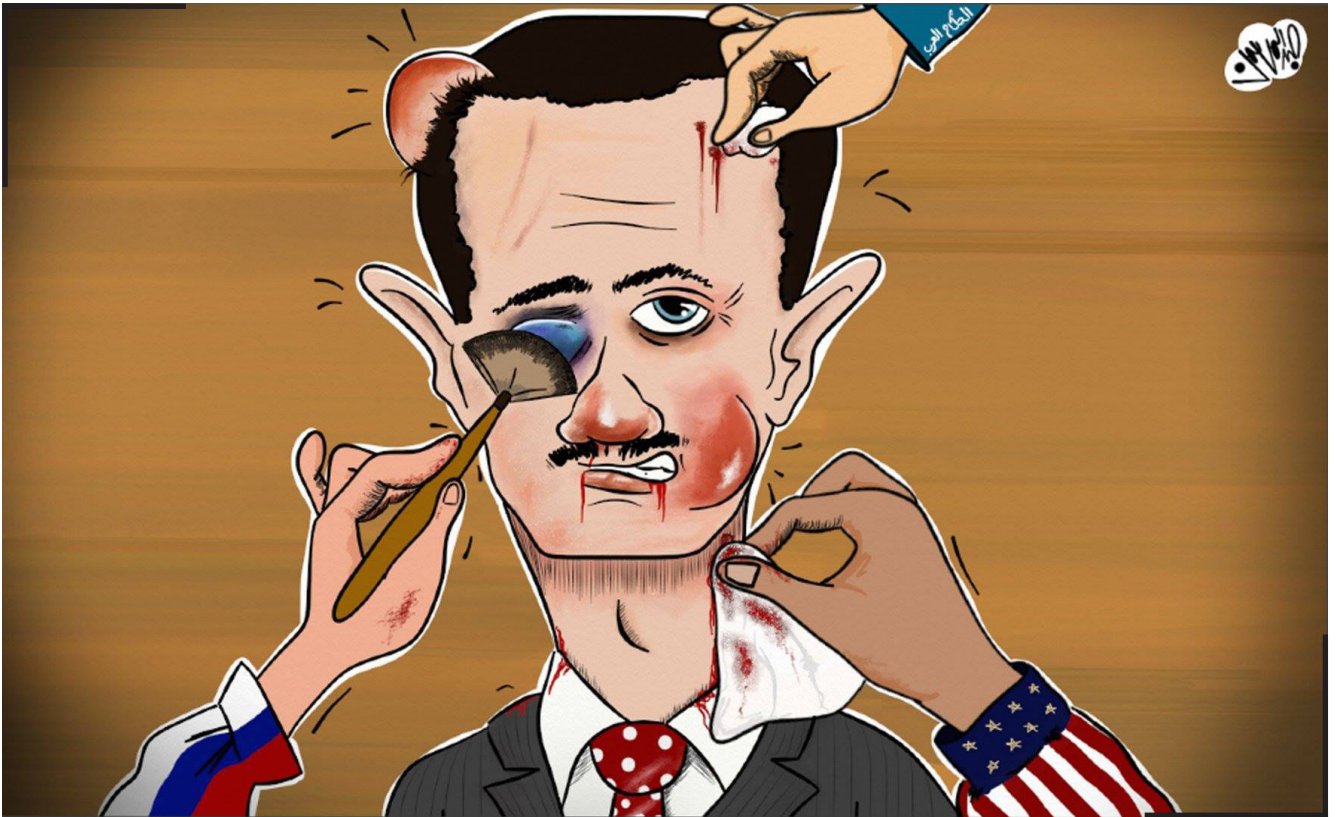
في فارغة كل طلقة صوت مقاتل لا يهدأ، صوت دافئ ينساب كدم طازج، لا أدري إن كانت الفوارغ ستنتب يوماً ما! المقاتل وحده يدرك هذا الشيء، سيماً أن صداقة قوية تربطه مع التراب. كان يتوسد أياماً عديداً، وهو يتأمل العراء كعاشق. المقاتلون يهيمسون للأرض دائماً، وينظفون بنادقهم (ولد ينظف كل يوم أسنانه خوفاً من تسوسها)، لا يرتدون البيجامات ولا يستعملون العطور أو مزيل العرق، فقط يحتضنون بنادقهم ويعانقون الهواء.





© Souriatna lens | By: Basel Hasso

أنتم الكبار، لم تجلبوا للأرض سوى التعاسة بغلاظة قلوبكم التي لا حدود لها.  
ريف اللاذقية - 2014 | تصوير: باسل حسو



كاريكاتير الفنان عبد المهيم بدوي

## إشارة مرور

■ يوسف عبد الله

### الكساسبة - الريشاي

جهد مخابراتي إضافي ستمضي به السلطات الأردنية لإطلاق سراح طيارها معاذ الكساسبة، خاصة بعد قيام تنظيم الدولة بإعدام الرهينة الياباني الثاني كينجي غوتو.

ومثلما بات معروفاً، فشرط التنظيم لإطلاق سراح الطيار الأردني هو الإفراج عن ساجدة الريشاي المدانة بتفجيرات فنادق عمان 2005 والتي راح ضحيتها عشرات المدنيين من بينهم المخرج السوري مصطفى العقاد.

لكن لماذا قام تنظيم الدولة بتمديد مهلة إعدام الرهينة الأردني أكثر من مرة في سابقة هي الأولى؟

ولماذا لم يفعلها التنظيم مع الرهينتين اليابانيتين ومع كثير من الرهائن خاصة الغربيين منهم؟.

ربما كل ذلك لا يعني السوريين بشيء الآن سوى أنهم الخاسر الأول فخلال 2005 خسروا المخرج مصطفى العقاد، وربما ستفلت الريشاي المدانة بقتله في حال الإفراج عن الكساسبة كما سيفلت الأخير من دم عشرات المدنيين السوريين جراء ضربات التحالف لمناطق واسعة من شمال وشرق سوريا. إضافة إلى خسارة الصحفي الياباني الذي كان قد أنشأ في وقت سابق، برنامجاً تعليمياً لأطفال سوريين في ريف اللاذقية وحلب قبل أن يتم أخذه رهينة لدى تنظيم الدولة!

### ذهب روسي

انتهى إذا منتدى موسكو كما لو أنه لم يكن..

لا أعرف بالضبط لماذا أربط دائماً بين ما بات يعرف بالمعارضة الداخلية والتي شاركت مؤخراً بمنتدى دعت إليه الخارجية الروسية، وجارتي الغشيمة (ه. ت.!).

أما حكاية المعارضة الداخلية أو المعارضة الروسية كما يحلو للبعض تسميتها فمعموفة ومملة جداً وأما حكاية جارتي فهي كالتالي:

تقدم أحد الشباب لخطبة جارتي من أخوها فوافق الأخ على الطلب، لكنه عقد اتفاقاً سرياً بينه وبين الخاطب بأن يكون الذهب الذي طلبته الخطيبة ذهباً روسياً رخيصاً (إكسسوار مشابه للذهب الحقيقي) والفرق من هذه العملية يضعه الأخ في جيبه.

وبالفعل تمت الخطبة ومن بعدها الزواج وصدقت المسكينة أنها تلبس نصف كيلو من الذهب 18 قيراطاً. وكانت طيلة الوقت تتباهى بذلك الذهب الروسي أمام المهنئات وجاراتها.

وبالرغم من أن جميع من في الحي كان يعرف بتلك الحكاية إلا أنهم تعاملوا معها على أنها تلبس ذهباً حقيقياً إلى أن نشب خلاف بينها وبين إحدى الجارات والتي عبرتها فوراً، بالاكسسورات التي تدعي أنها ذهب، لكن المفاجأة أن جارتي الغشيمة ضلت مقتنعة أنه ذهب خالص، وحتى عندما اعترف أخوها وزوجها لها بالاتفاق السري الذي جرى بينهما على أنه ذهب روسي وليس ذهب حقيقي.. بقيت تشتم جارتها بأنها كاذبة وغيورة من ذهبها (الفالصو).

### تاريخ قطري بيد سورية

قاد اللاعب السوري كمال عماد ملاش منتخب قطر إلى انجاز تاريخي بتسجيله 6 أهداف في المباراة ما قبل النهائية لبطولة العالم لكرة اليد والتي انتهت بفوز قطر على بولندا (31 - 29).

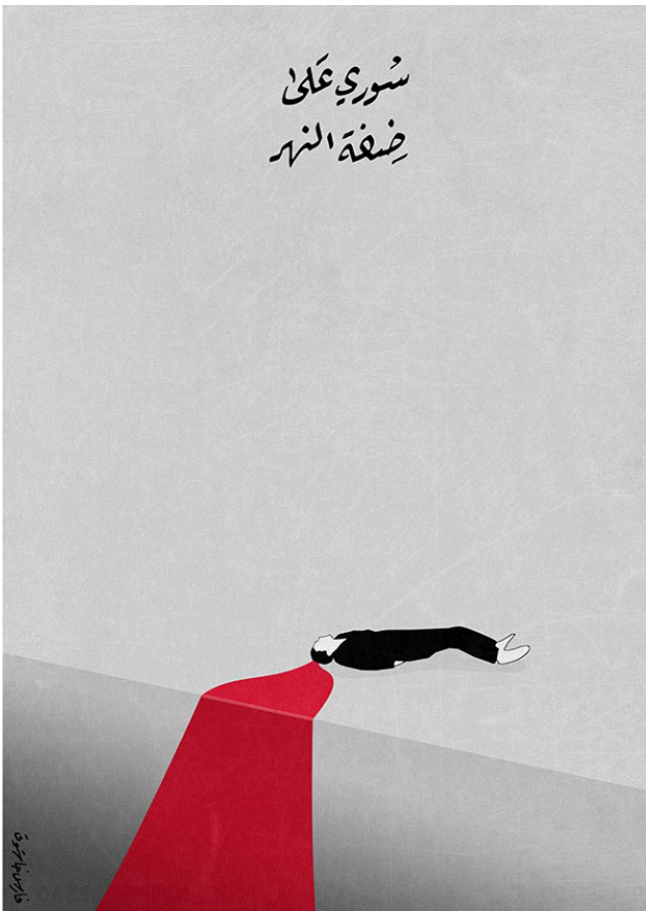
وأصبحت بذلك قطر أول فريق عربي يصل إلى هذا الإنجاز، فمنذ تأسيس بطولة كأس العالم لكرة اليد قبل أكثر من 70 عاماً، لم يصل لنهائيات هذه البطولة أي فريق من خارج أوروبا.

وكمال ملاش لاعب فريق الطليعة الحموي سابقاً، وصانع ألعاب منتخب قطر الوطني حالياً، ويعتبر مع كل من السوريين هادي حمدون وأمين زكار من ألمع النجوم في المنتخب القطري في أهم بطولة عالمية للعبة.

ننتظر اليوم الأحد المباراة النهائية والتي تجمع العنابي القطري والفريق الفرنسي ونأمل أن يكون نجومنا السوريين والفريق القطري من يتوج بالذهب ببطولة كانت حكراً على الأوربيين.



كاريكاتير الفنان: سمير الخليلي



الذكرى الثانية لمجزرة نهر الشهداء | حلب - بستان القصر - نهر قويق | 2013 / 1 / 29  
الحدث: مجزرة مروعة قامت بها قوات النظام بتصفية عشرات المعتقلين والمخطوفين وإلقاء جثثهم في نهر قويق.  
العمل للفنان: فارس خاشوق | مصدر الصورة